

Princeton University Library



32101 058190073

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

--	--

ابو محمد الخاقاني

مع

الخطوط العريضة

لمحب الدين الخطيب

الطبعة الاولى

ايران - قم

مع

الخطوط العريضة

بحوث ارجوان يقرأها الجميع بعد ان يجردوا
انفسهم من العصبية والعناد

بقلم :

ابى محمد الخاقانى

(RECAP)

BP195

.K426

1971

الاهداء

الى وزراء خارجية الدول الاسلامية المجتمعة في

كابل اهدى كتابي هذا ...

المؤلف



13102

المقدمة

في سنة ١٣٦٨ / هـ اى قبل اكثر من عشرين عاماً برزت للوجود
 جمعية (دار التقريب بين المذاهب الاسلامية) بعدان ظلت فكرة تراود
 اذهان المصلحين من ابناء الاسلام . وقد صدرت عن هذه الجمعية مجلة
 من خير المجلات الاسلامية والعربية وهى مجلة: رسالة الاسلام، التى كانت
 لسان حال تلك الدار التى تعالج شئون المسلمين خير علاج . وقد استبشر
 بهذا العمل كثير من الغيارى المتحمسين للدين والاسلام . خصوصاً بعدان
 علم الجميع ان اشخاص هذه الجمعية والمشرفين على هذه المجلة هم
 من الاشخاص الذين لا يتطرق الشك فى اخلاصهم ونزاهتهم و تفوقهم فى
 ميدان العلم والادب والاجتماع والسياسة . وقد قامت (دار التقريب) و
 مجلتها خير قيام بمهمتها التى قامت من اجلها والتى نيّطت بها .

ولم نكن نتصور ان هذه الجمعية وهذه المجلة تحدث رد فعل
 معاكس عند بعض الاشخاص فتقوم قيامتهم ، ويتهمون الجمعية ورجالها
 بكل ما يشين ويملثون الصحف والمجلات ويصدرون الكتب والكراسات
 على هذه الجمعية و على القائمين بها و ينال الشيعة و رجالها نصيبهم
 الوافر من هذا الهجوم بحجة ان الفكرة فكرة شيعية ، وسكرتير الجمعية

رجل شيعى . ومن تلك الكتب التى طبعت فى ذلك الوقت كتاب (الخطوط العريضة) لصاحبه محب الدين الخطيب .

ولم نعر - حين ذاك - هذه التهجمات التفاتاً مادام رجال الاسلام قد آمنوا بالفكرة وقد سارت هى فى سبيل عملها خير مسير . وقد كانت المجلة تنشر الطريف الجميل بقلم كبار رجال العلم والادب والسياسة ... ثم اغلقت المجلة بعد ان اغلقت الجمعية بسبب الاوضاع الراهنة فى شرقنا الاسلامى ولكن التهجمات لم تغلق و الفتن لم تنته ، والمشاعبات لم تنزل و كنا فى كل ذلك معرضين عنها فهدفتنا اسمى من هذا . ومن يرد مصلحة الاسلام فلا بد له ان يتحمل ماتحملة المصلحون فى هذا السبيل ولا بد ان يتأسى بصاحب الرسالة المحمدية الذى قال: ما ودى نبي بمثل ما وديت .

هذا كان عملهم فى الماضى ، وهذا كان جوابنا لهم ، ولكن عملهم اليوم غيره بالامس فاليوم هم يحاولون ان يهتكوا حرمة الحرم الشريف ويهينوا رجال العلم و الدين فى الارض المقدسة التى جعلها الله اماناً و اماناً لعباده ، فكانوا يناوون كل من شاهده من رجال العلم كتاباً مليئاً بالشتم و السباب و الافتراء و الجهل حتى و لو كان الرجل متعلقاً باستار الكعبة و لاشك ان هذا العمل لا يرضى المصلحين من الرجال كما لا يرضى الملك فيصل الذى جعل نفسه حامياً للحرمين الشريفين ، و حافظاً لحجاج بيت الله الحرام . وعلى تعهده تتوجه الالاف من المسلمين فى كل عام الى تلك المشاهد . وهو الذى اخذ على عاتقه حمايتهم من كل ما يشين ، لذلك جاءت رسالتنا هذه مصدرة بمرسالة مرسلة لمقامه الكريم نشرح بها بعض ما جاء فى رسالة الخطيب التى وزعت فى هذا العام على علماء الدين ،

ونشير بها لبعض ما يلاقه الحجاج من دون ان يطالع هو على ما يصدر في
بلاده ، في الوقت الذي يسعى هو لجمع كلمة المسلمين ويدعوهم الى
العمل على ذلك .



رسالة مرفوعة لجلالة الملك فيصل
عاهل المملكة العربية السعودية
هـ/١٣٨٩/١٢/٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صاحب الجلالة الملك فيصل السعود عاهل المملكة العربية
السعودية وحامى الحرمين الشريفين .

يا صاحب الجلالة !

فى الوقت الذى تدوى فيه دعوتكم الكريمة لجمع كلمة المسلمين
و تأليف البلاد الاسلامية ، الدعوة التى آمن بها بعض و اعرض عنها
آخرون حتى عرفتم من بين اخدانكم الملوك والرؤساء بهذه الدعوة التى
جاءت و نحن احوج مانكون لها فى هذه الظروف الحرجة التى يمر بها
المسلمون .

وفى ايام الحج التى تغتمون انتم وفود حجاج بيت الله الحرام من كل
صقع و صوب لتسمعوهم دعوتكم هذه التى هى اساس بناء الكيان

الاسلامى الجديد ليوقف الاسلام شامخاً فى وجه الضلال الذى يهدده
تحت استار المبادئ الواردة والدعايات الباطلة وتحت استار الصهيونية
العالمية التى تكيد للاسلام والمسلمين و فى الوقت الذى تستلمون فيه
المذباغ فى مكة وعرفات ومنى ، لتسمعوا الحجيج اولاً و باقى البلاد
الاسلامية ثانياً ، الدعوة الى جمع كلمة المسلمين و الفوائد المترتبة
عليه و المصالح التى سيجنيها المسلمون من وراء ذلك الاتحاد و يتأسى
بكم كل من وقف بعدكم ممن اثرت فيه فكرتكم من مندوبى الدول
الاسلامية المتمثلة فى تلك البقاع المشرفة فراح يحض المسلمين على
الاخوة الاسلامية التى امر بها الله فى كتابه العزيز و شرعها النبى ﷺ
سيرته الحميدة المجيدة و التى جئتم انتم تجددونها لتنصروا الاسلام
من جديد .

و فى الوقت الذى يقف مندوب الاردن الجريحة فيصف بكلماته
الملتزمة حالة الاردنيين فى مواجهة الحديد و النار ، و فى مواجهة
العتو و الطغيان ، و فى مواجهة كل الامدادات العسكرية التى لا ينضب
معينها و التى لا يمكن ان يقف امامها المسلمون الا بجمع كلمتهم التى
يحسب لها الاعداد الف حساب .

فى هذا الوقت بالذات . يوزع على حجاج بيت الله الحرام بكل
كرم و سخاء كتيب صغير كتب على غلافه (توزع مجاناً) فظننا صورة
اخرى لدعوتكم الكريمة و نهجاً آخر لدعوة المسلمين الى الاتحاد و
التأخى و نبذ الخلاف الذى لم يجن منه المسلمون الا الويل و الدمار .
حتى اذا ما فتحناه و قرأنا منه شيئاً يسيراً علمنا انه قابل متفجرة تنسف كل

ماقلتموه وعملتموه . فهل عدلتم عن رأيكم الذى كوستم كل او قاتكم للدعوة له ، و سخرتم جميع . وسائل الاعلان عندكم لتبيين محاسنه وفوائده . ودعوتهم الرؤساء والملوك مرة و الوزراء و الزعماء اخرى ، للاجتماع والتفكير فى طريقته واسلوبه ، والاستفادة من آراء المخلصين من ابنائه للعمل على دعمه وتأييده والسير على ما يوحيه لهم المخلصون من ابنائه .

فهل عدلتم عن كل هذا؟ ام ان هؤلاء طابور خامس يشتغل ضدما تؤمنون به ويريدهدم ما تعملون له ؟ .

قرأت - يا صاحب الجلالة - هذا الكتيب عند طبعته الاولى . و ذلك قبل اكثر من عشرين عاما، ولم اعره التفاتا لانى وجدت الحق على المصلحين من ابناء الاسلام والخيانة الواضحة للاسلام فى كل جملة و عباراته . فجعلت موضعه - حين ذاك - سلة المهملات . و قلت : لا ينبغي الالتفات لمثل هذا بعد ان اخذت الامة تسير على الطريق الصحيح نحو الهدف ببركة المصلحين من رجالها ، وبركة علماء الاسلام الذين هم ادرى بالاسلام ومصالحه من غيرهم الذين يدعون الاسلام و يتظاهرون بالذب عنه ولكنهم يكيدون له خدمة لاعدائه المستعمرين .

هذا كان شأننا مع هذا الكتيب بالامس . اما اليوم . و قد تبينتم انتم الدعوة بكل قوة و شجاعة وشهامة ، و استحباب لكم المخلصون من رجال هذه الامة ، ودعوتهم الجميع الى الاجتماعات الدورية ومنها الاجتماع الذى قررتم عقده فى جدة فى ٢٣ آذار من هذا العام بالاضافة الى الاجتماعات الدينية فى مكة و عرفات و منى ، كل ذلك للمداورة فى

اسس هذا البناء الجديد لحياض الاسلام التي يريدان يهدمها المغرضون .
فيقوم جماعة بطبع هذا الكتاب وتوزيعه بكرم وسخاء على حجاج بيت -
الله الحرام الذين كانوا يسمعون غير ما يقرؤن .

ان بعض الجرائد الخارجة عن حكومتكم قدهاجمت دعوتكم هذه ، بل
وها جمتكم انتم بالذات لتبنيكم هذه الفكرة التي يدعولها المخلصون
من رجال الاسلام . اما اصحاب هذه الكتب فقدهاجموكم فى محل
حمايتكم ، و اتاوروا عنكم بدار التقريب مرة ، والشيعه مرة اخرى ، و
لكن الغرض انتم ، والهدف دعوتكم ، والمقصد عدم تقارب المسلمين
وغرس الضيقه فى قلوبهم ليرتاح بذلك اسيادهم المستعمرون ولثلاثكون
الامة الاسلاميه واحده كما ارادها الله ورسوله واحده متراصه الجوانب
لاتنفذ فيها الدعايات ولا تؤثر بها الوشايات .

ما الذى حدا القائمين بتوزيع هذا الكتيب على حجاج بيت الله
الحرام ؟ هل هو دار التقريب ، وقد ذهبت دار التقريب بسبب السياسات
المناوءة للاسلام و اذناؤها المناوئة لاتحاد كلمة المسلمين ، و خسر
المسلمون - بنهاياها - مصدران من مصادر الاخوة الاسلاميه التى خدمت
الاسلام مدة غير قصيرة ، انهم ولاشك يريدون الرد على دعوتكم اسوة
بمن ناوؤكم من الداخل والخارج . هذا اولاً وثانياً لىصرف اذهان المسلمين
المجتمعين فى تلك الاماكن المقدسة عن التفكير فى شئون الاسلام بعد
الخطابات الدينية والحماسية التى صدرت من مندوبى الدول الاسلاميه
من مدياع مكة ومنى و عرفات والتى جعلت المسلمين قطعة حماس
ضد اسياذ هؤلاء الذين يفكرون الصفو لىصطادوا خدمة للمستعمرين .

لا تستبعدوا - يا صاحب الجلالة - هذا الذي نقوله . فللمعدوظرق
شيطانية يعجز عنها ابليس اللعين . فحققوا بانفسكم عن هذا الذي نقوله
وستجدون الامر كما نقول : ان من مبادئنا - نحن الشيعة - هو مديد
المصافحة الصادقة لباقي فرق المسلمين تأسيساً باماننا الاول على عليه السلام
و بما فعله امامنا الثاني الحسن بن علي عليه السلام مع معاوية بن ابي سفيان ،
مادامت صورة الاسلام باقية . اما ، اما اذا شاهدنا من يريد القضاء على
تلك الصورة كما فعله يزيد بن معاوية فيسكون الاستشهاد عندنا احلا من
الشهد كما فعله الحسين بن علي عليه السلام

ان وقتكم يا صاحب الجلالة ائمن من ان يصرف في مطالعة هذه
الكتب التي طبعتها و وزعتها (بالمجان) يدسخية ولكنها ائمة . ولكننا
سنلخص لكم المهم منها لتطلعوا عليه وعلى آثامه في هذا الوقت العصيب .
وسنعلق على تلك الجمل بتعليقات عابرة وقصيرة قد لا تأخذ شيئاً طويلاً
من وقتكم نريد بها ان نزيل من اذهان البسطاء تلك الاوهام التي قد يخلقها
هؤلاء المخادعون . فان سمح وقتكم بمطالعتها والا فاسمحوا للغير ان
يدرسها دراسة صادقة ليعلم من الذي ينصح للاسلام ومن الذي يكيد للاسلام
والمسلمين .

ان من مبادئ الاسلام التي لا يناقش فيها احد من طوائف المسلمين ،
هو وجوب استماع العدل لما يقرره الطرفان المتخاصمان . و نحن
اليوم - رضينا ام ابينا - خصمان مع الخطيب وزمرته وقد استمعتم لمقالته
واجزتم ان يوزع كتابه على حجاج بيت الله الحرام بالكرم الحاتمي ليطلع
عليه المسلمون الذين قدموا مكة المكرمة من سائر الاقطار . فهل يسمح
وقتكم لمطالعة دفاعنا ؟ وهل تأذنون لدخول كتابنا هذا للمملكة العربية

السعودية ليطلع المسلمون على ما نقول .

انك انت الحكم العدل الذي ارتضاه الطرفان فاحكم بين الطرفين
ولا تجعل كفة راجحة بجانب احد المتخاصمين فان ذلك ما لا يرضاه الله
الذي هو خير الحاكمين، وما لا يرضاه عدالتكم ودعوتكم لاتحاد المسلمين .



رسالة ثانية للشيخ خالد ال ثانى ولى عهد اماره

قطر . الامارة التى طبع امرائها نسخ كثيرة من
(الخطوط العريضة) ووزعوها حسبة الله كما يقولون.

حضرت الامير المحبوب الشيخ خالد ال ثانى ولى عهد اماره قطر

سد الله خطاه .

ايها الامير الجليل

لولا انى جعلت اهداء كتابى هذا لوزراء الخارجية للدول الاسلامية

المجتمعة فى جدة فى ٢٣ آذار من هذا العام ، لجعلت اهدائه لك كأمر
مسلم مثقف يعيش فى القرن العشرين ويعرف ان الطائفية المحمومة التى
كان يعيش على اكتافها جملة من الملوك والرؤساء قد دلت الى غير رجعه،
وان الاقليات اليوم اصبحت تعيش فى جميع بقاع الارض عيشة امن ورفاهية
واطمئنان وان نظرة الملوك والرؤساء لرعاياهم فى العصر الحاضر تختلف
عنها فى العصر الغابر .

ايها الامير!

انتم اليوم اباة لشعب اخذ يسير سيرا حكيماً فى سبيل الرقى و

الحضارة ، و اخذ يضع اقدامه الثابتة المتزنة فوق سلالم الشهرة التى

ستوصله قريباً - بحول الله - الى مصاف اخوانه من الدول العربية والاسلامية

الذين سبقوه فى الميدان .

وفى شعبكم الذى يعتز بابونكم جماعة غير قليلة من الشيعة الذين امتزجوا مع اخوانهم السنة مدة غير قليلة و الذين جربتموهم و عرفتم اخلاصهم واعترافهم بابونكم المليئة بالعطف والحنان .
ولاشك ان فى مكتبتكم العامرة دورة كاملة لرسالة الاسلام . المجلة التى كانت تصدرها دار التقريب بين المذاهب وهى الدار التى هاجمتها (المخطوط العريضة) التى كانت احدى طبعاتها مزينة باسم آل ثانى المرء قطر الكرام .

ايها الامير !

ان معرفة الحقيقة بالرجوع الى هذه المجلة والى ابنائكم من شيعة قطر الذين عرفتموهم رداً من الزمن ، اولى من الرجوع الى المخطوط العريضة التى تغرس الفتن والبلبله والحقد بين المسلمين واما شيخ الازهر وعلمائه ورجال الفكر فيه ، ادل على الحقيقة من هؤلاء الذين يتصيدون بماء عكر لاغراض بعيدة عن الحق والصواب .

ان المذاهب النصرانية كان بينها مايفوق المخلافات بين المذاهب الاسلامية ولما شاهدوا توغل الاسلام فى بلادهم تركوا الخلافات وشنوا حربا صليبية دامت مات السنين ومازلنا نستعر بأوارها حتى هلنا اليوم . فلم لا نترك نحن الخلافات والشحناء - لالانغزوا العدو ، بل لنرد غزوه المتمثل فى المثلث الصليبي والصهيونى والاحادى وهذا اقل مايجب علينا اليوم .

ان الكتاب الذى انفقت ميزانيتكم على طبعه المال الوفير ، يعود ضرره عليكم اكثر مما يعود على الشيعة . فماذا ترغبون ان يكون عليه

قطر كم العزيز؟ هل ترغبون ان يعيش الشيعة والسنة فى قطر كم العزيز ،
عيشة الاخاء والوءام ، و الصفاء والسلام كما يرغب الشيعة الذين دعوا
لدار التقريب ، ام ترغبون ان يعيشوا عيشة الحقد والبغضاء كما يدعو له
الخطيب فى خطوطه التى طبعتموه ؟

ان الفساد والتخريب يستطيع عليه كل احد ، اما الاصلاح والتعمير
فلا يستطيع الا تيان به الا العباقرة من الرجال . وان قطر كم الذى اخذ يتطلع
جديد الى افاق المدينة الحقه لهو باحس الحاجة لامير مجرب ينظر لابنائها
بالنظرة الصادقة التى تشعرهم بانهم اخوة اشقاء وان لاتفوت بينهم امام العدل
والقانون ليستريح بذلك الآباء من شغب الابناء ، ثم ينظرون اليهم وقد ساروا
مجتمعين متأخين نحو الهدف الاسمى والغاية القصوى تحت راية الاخوة
الاسلامية الحققة التى يدعولها المخلصون من الرجال .

ان الخطوط العريضة وامثال الخطوط العريضة لم ترد فى يوم من الايام
الاصلاح لامة محمد فالاصلاح لا يأتى بالشتم والسب والتحريض بالفتك ،
والدعوة للشقاق والنفاق . ان الاصلاح يأتى بالحكمة والموعظة الحسنة و
الدعوة للخير الامة وخيرها منحصر فى اجتماع كلمتها التى لا يريد المفضلون
من الرجال .

ان هؤلاء لا يريدون الصلاح لامة محمد ، ولا الاصلاح لبلاد
المسلمين و انما يريدون خلق الفتن و الشغب فى بلاد المسلمين ، فى
وقت نحن احوج ما نكون فيها للوحدة و الاتحاد ، و لا تغرنكم صبغة
الدين التى يتباهون بترديد هافان ذلك نفاق فى نفاق ، و آية ذلك انهم
يصدرون كتبهم هذه المسمومة ويوزعونها فى كل يوم يشاهدون رجال

الاصلاح يسعون لتقارب الامة و تدانيها فهم يضرّبون رجال الاصلاح
من الخلف لتفترّدوهم و تبقى الفتن كماهى ، و تبقى الحروب بين على
و معاوية بالرغم من ذهاب على و معاوية .

لماذا تكذبون - ايها الامير - تجاربكم الطويلة التي عاشتم بها
الشيعه و عرفتم ما عندهم ، و تصدقون كتبالا تعلمون ما هي الدوافع
لكتابتها . و دليل تصديقكم لها هذه الدراهم التي صرفت في طبعتها و
توزيعها ولو ان هذه الدراهم صرفت في تزويد مجاهد من مجاهدى فلسطين
او انفقت على عائلة من العوائل التي قتلت رجالها في سبيل القدس و
يتمت اطفالها كان خيراً عند الله و عند الناس من هذا الكرم الذي وزع به
هذا الكتاب .

من المؤسف - ايها الامير - ان تسعى جميع الفرق و جميع الطوائف
دينية و مدنية - الى جمع كلمتهم و لم شملهم و تسعى نحن لتفريق الكلمة
و نسمى المفرق كاتباً اسلامياً و تتسابق بالاجابة الى دعوته، و نسمى الداعي
للوحد كافرًا مختالاً ثم نزع اننا سير على هدى القرآن .

وبعد - ايها الامير - ان الله يوصى ويقول (يا ايها الذين آمنوا لاتخذوا
بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ، و دوام اعنتم . قد بدت البغضاء
من افواههم و ماتخفى صدورهم اكبر . قد بينا لكم الايات ...) و السلام
عليكم و رحمة الله و بركاته .

المطالب الرئيسية في الخطوط العريضة التي
عرضها الخطيب وزعم انها مانعة من اتحاد كلمة
المسلمين وهي كما تلى .

لماذا لا تكون هذه الدار - دار التقريب - في البلاد الشيعة قبل
البلاد السنية .

٢ - لما ذ لا يدخل الفقه السننى فى الدراسات الشيعة قبل ان يدخل
الازهر فقه الشيعة فى دراساته ؟

٣ - كيف يقع التقارب فى الفروع وقبل الاصول ؟

٤ - ان من موانع التقارب بين الطرفين وجود التقية عند الشيعة

٥ - ان الشيعة لا يتزحزون عن عقائدهم فيه شعرة ، فكيف يقع

التجاوب بين الطرفين .

٦ - القرآن عند الشيعة محرف مع انه اول موارد الفقه

الاسلامى وقد كتب النورى فى تحريفه كتابا وكافاه الشيعة بان دفنوه فى الصحن

العلوى تقدير الكتابه ولم يجمع الكتاب المذكور الاعمال بالتقية الخ ...

٧ - لو كان لعلى قرآن غير هذا و لم يخرج له كانت منه خيانة

للمسلمين .

- ٨ - الشيعة خطر يجب ان يلتفت له جميع الدول الاسلامية لانهم يرون الدول الاسلامية غير صحيحة وغير شرعية .
- ٩ - لا يمكن التقارب مع الشيعة لانهم يسبون الشيخين والصحابه والعشرة المبشرة وان يوم قتل عمر عيد عند الشيعة .
- ١٠ - لو لم يكن للشيعة من اسباب التكفير الامخالفتهم رسول الله بان العشرة المبشرة من اهل الجنة لكفى .
- ١١ - يؤمنون بالرجعة .
- ١٢ - الشيعة ينتظرون المهدي ليقوم من نومته الطويلة ويثور على باقى المسلمين و المسلمون انعم الله عليهم بنعمة العقل فهم لا يؤمنون بالمهدي . والشيعة الذين آمنوا بهذه الخرافة كلهم مجانين يجب ارسالهم للتيمارستان ... الخ .
- ١٣ - الشيعة يتملقون الدولة القوية فاذا هزمت وضعفت انقلبوا عليها كما فعله الطوسى والعلقى مع الدولة العباسية .
- ١٤ - السيد المرتضى اشترك مع اخيه الرضى فى تزوير الغالب من نهج البلاغة .
- ١٥ - سجل الكلينى نحو تالائمة الاثنى عشر ترفعهم لمصاف آلهة اليونان .
- ١٦ - قبر على وقبر المغيرة بن شعبة .
- ١٧ - الفرقة الناجية ومناطق النجاة .
- ١٨ - الولاية والبرائة .
- ١٩ - الشيوعية التى انتشرت فى العراق وايران وليدة الشيعة لان

الشيوعيين وجدوا الشيعة عريقاً في الخرافات والباطيل وان المثقفين من الشيعة كلهم مرتدون .

٢٠ - البائية وتفسيرهم الى آذربايجان السنية .

* * *

هذه خلاصة ما اورده في كتابه بعبارات نابية والفاظ ركيكة وشتم بذيء ونحن لانريد ان نجازيه في اسلوبه فان ذلك ينافي دعوتنا الى اتحاد الكلمة و لم الشمل ، ولكننا نعلق على ذلك بما يوضح الامر لئلا يخذع الغافل عن الحقيقة . كما قلنا في رسالتنا السابقة لجلالة فيصل حامى الحرمين اجل ، انادعاة للوحدة والتآخى بين المسلمين . ونحن نمديد المصافحة لكل من يرغب في ذلك اذا كان ممن يتفهمه مثل علماء الازهر الشريف ورجال الفكر في مصر وغير مصر . هذه مفخرة نفخر بها كما نفخر غيرها من المحاسن وسنبقى هكذا في هذا اليوم وفي الغد القريب والبعيد وسنمديد المصافحة تأسيا باماننا الاول السنى مديد المصافحة للخلفاء الذين سبقوه مع يقينه بان الخلافة حق من حقوقه . ولنبحث الموارد التي تكلم عنها وزعهم انها مانعة عن التقارب بين المسلمين واحدة واحدة . والله ندعوان يجعلها دعوة صادقة للاخوة الاسلامية ويزيل بسببها ما علق في اذهان بعض الغافلين .

لماذا لا تكون دار التقريب فى البلاد الشيعية قبل البلاد السنية.

* * *

ان التقارب لا يكون الا بين طرفين او اطراف . اما فى البلاد الشيعية فمع من يكون التقارب ؟ وهل تقدم احد من السنة لهذه الغاية الشريفة ورفضناه ؟ ان الرجال الذين زاروا البلاد الشيعية استقبلناهم بالترحيب والتهليل ، وافهمناهم ان الاخوة اسلامية مقدمة على كل شىء ، وما اكثر الاشخاص الذين زاروا النجف الاشرف فرحبنا بهم و دعونا هم لذلك والكثير منهم مازال موجوداً فى قيد الحياة و يشغل المناصب العالية فى البلاد الاسلامية .

بل وحتى الذين شتموا الشيعة لما دخلوا بلادنا اكرمنا ضيافتهم و اشعرناهم انهم فى وطنهم وبين اخوانهم ، امثال احمد امين صاحب كتاب فجر الاسلام و صحاه وقد اراد احمد امين الاعتذار عما صدر منه فكانت اعداره اقبح من افعاله ، لانه قال : ان الخطاء هو خطاء الشيعة حيث لم يرسلوا كتبهم ليكتب عن دراية وتحقيق واذا كيف ساغ له ان يكتب قبل ان يطلع ؟ ان هذا من بعض الذى يكتب فيه امثال هؤلاء . ثم ان كتب

الشيعة -- وثله الحمد -- ملء الاسواق والحوانيت و بسامكان المؤرخ ان يطلبها لترسل له فى اسرع وقت ليكتب عن علم ودراية لاعن جهل وسماع .

ان هذا العذر لا يقبله كل منصف خصوصاً فى هذا العصر الذى تهيات فيه جميع الوسائل للاتصال والتقارب وللعلم والاطلاع ان الذين زاروا النجف كثيرون وكلهم من رجال السنة الافذاذ واسمائهم مازالت مسجلة فليسأل منهم من اراد كيف كان الترحيب الاخوى بهم وبجميع الوافدين والقاديين .

ان سفير المغرب العربى فى بغداد خطب قبل اعوام قليلة فى جمع حاشد (سجلت خطابته الصحف العراقية) و قال : ان المغرب العربى وضعت وستضع اسم شخصيتين دينيتين من شخصيات الشيعة على شارعين من شوارع العاصمة المغربية اعترافاً بفضلها الادبى ومواكبتها لسير النهضة المغربية من اول قيامها الى يوم استقلالها و ان شخصية سياسية شيعية متمسكة بمبادئها وتفخر دائماً بشيعةها ، اعطيت اكثر من جنسية فخريية من بعض البلاد الاسلامية جزاء خدماتها السياسية فى مجلس الامن و فى غيره من المحافل الدولية - شرقية وغربية .

ان التقارب - كما قال الخطيب - يحتاج الى تجاوز من الطرفين والتجاوب فى الجانب الشيعى موجود دائماً بحسب تعاليمهم المذهبية ولما حصل التجاوب فى الطرف الثانى بسبب العارفين والمخلصين ، قام امثال هؤلاء سداً مانعاً وسلاحهم الشتم والطعن ، حتى انى قرأت كتاباً طبع فى بعض البلاد الاسلامية وعنوانه (تنبيه العوام لانحراف شلتوت عن

الاسلام) وشلتوت هوشیخ الجامع الازهر وانحرافه لانه وفاق على التقارب
والتآخى بين المسلمين .

ان من بعض اعداء هؤلاء السلبیین انهم یخشون على السنة
من احابیل الشیعة و تلاعبهم فى الافكار . و ینظر من هذا انهم غیر
مطمئنین من اخوانهم و یخشون علیهم الانزلاق اذا اتصلوا بالشیعة
وهذا یدل على ضعف فى نفوسهم و خور فى عقائدهم و مبادئهم .
اما اختیار مصر بالذات موضعاً لدار التقرب فلا ینکر احد ان مصر اصبحت
الیوم المرکز الادبی والاجتماعی فى شرقنا الاسلامی كله ولا ینکر ذلك الاعدیم
الوجدان .



٢

لما ذالاً يدخل الفقه السنى فى الدراسات الشيعية قبل ان يدخل
الازهر فقه الشيعة فى دراساته.

* * *

يظهر ان معقولية الاستاذ محب الدين الخطيب ضيقة جدا فهو
يستنكر ادخال الفقه الجعفرى فى دراسات الازهر كمنطخاى من دراسات
الفقه الاسلامى بينما اخذت الجامعات و الكليات فى العصر الحاضر
تشكل لجانا خاصة لدراسة القوانين الرومانية و اليونانية و الفارسية و
الهندية لتستفيد من دراستها علما و ثقافة و اطلاعاً و تتناظر بينها و بين القوانين
الحاضرة و قد تأخذ بالاصلاح من هذه الدراسات فما الذى يمنع الازهر
الشرىف و هو كجامعة عالمية ، ان يدخل الفقه الجعفرى الذى عرف
بمادته و غزارته و حسن تبويبه فى دراساته .

ان رجال القانون و المختصين بهذه الدراسات طالما زاروا النجف
من كندا و امريكا ليطلعوا على الفقه الشيعى و كيفية استنباطه ، فكيف يحظر
على الازهر ذلك و هو اولى من البعيد .

اذا اراد الازهر ان يكون حراً فى دراساته ، و اذا اراد علماء الازهر

ان يكونوا احراراً فى دراساتهم، فاول شىء يلزمهم هو دراسة الفقه الشيعى وان ارادوا التوسع باكثر من ذلك فلينتقلوا الى غيره ... اما اذا اراد الخطيب وزمرته ان يكونوا دائماً مقلداً للمذاهب فليرفعوا هذه الشعارات من الازهر وليبقوا على جمودهم لان فقه المذاهب مسجل فى كتب يتساوى فى قرائتها وفهمها العالم والعامى فما الحاجة للازهر ولرجاله .

اما ادخال الفقه السنى فى الدراسات الشيعية ، فانى اعلنته انه موجود فى جميع العصور، فى اغلب الادوار الاسلامية كتب جماعة من علماء الشيعة فى الفقه المقارن منذ عهد الشيخ الطوسى والعلامة الحلى الى عصرنا الحاضر وليسوا هم فى حاجة لارشاد الخطيب او غيره كما انهم لا يخشون على انفسهم الانزلاق عن مذهبهم اذا درسوا الفقه السنى كما يخشى الخطيب على جماعته وهكذا باقى العلوم الاسلامية كالتفسير و علم الكلام والتاريخ، وهذه مكاتب الشيعة مليئة بكتب اخوانهم السنة بجميع انواعها ويقرؤها كما يقرؤون كتبهم و يأخذون الصالح منها و يتركون الطالح . ولذلك تراهم اذا ارادوا الكتابة فى شىء من المواضيع السابقة كتبوا عن بصيرة و دراية ولا يقولون كما يقول احمد امين انه لم يطلع على كتب الشيعة ثم يكتب ما يريد . وليست بلاد الشيعة كبعض البلاد الاسلامية التى تضع ستارا حديدياً فى بلادها خوفاً من تسرب كتب الشيعة لها . وهم فى عصر اخذ الناس فيه يقرأون كل شىء حتى كتب الالحاد ليكملوا بذلك ثقافتهم و اطلاعهم ، ثم يختارون ما يشاؤون .

استعار منى صديق سنى الجزء الاول من كتاب الامام على بن ابي طالب للاستاذ عبدالفتاح عبد المقصود ، ثم ارجعه بعد ايام قليلة فسألته

هل اعيرك الجزء الثاني فقال : لا. لاني اخشى على عقيدتي من هذه الكتب
فقلت اجل . فابق على عقيدتك التي ورثتها تقليداً من ابويك ولا تلتفت
لدراسات الافذاذ من العلماء .

هذا شأننا وهذا شأن غيرنا . ومع ذلك يزعم الخطيب انا جهلاء ومجانين
يجب ارسالنا للتيمارستان ثم يغتتم اصحابه فرصة الحج لبيت الله الحرام
ليوزعوا هذا الكتاب وينسوا قوله تعالى (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج) وهم الذين يرتلونه صباحا ومساء .



كيف يقع التقارب في الفروع قبل الاصول .

* * *

كنا نعتقد ان الاصول عند جميع فرق المسلمين ثلاثة ، التوحيد والنبوة والمعاد وهذه الثلاثة يقول بها الشيعة على احسن وجه وان اضافوا اصلين آخرين ، هما العدل والامامة و اقاموا عليهما ادلة عقلية و نقلية ولسنا في صدد ذكر الادلة ولكننا في صدد ذكر ان الاصول الثلاثة بها يتحقق الاسلام موجودة عند الجميع واذن فما المانع من ان يقع الاتحاد على هذه الثلاثة التي هي اصل الدين واصوله . وهي بحمد الله عند الجميع متحدة .

ثم اننا نريد من الاتحاد تنازل احدهما عن مبادئه وعقائده للآخر حتى يخشى الخطيب و زمرة من حيل الشيعة و احابيلهم على باقى فرق المسلمين .

ان كبار الساسة في العصر الحاضر يدعون علانية لاتحاد كلمة العرب بين المسلمين والنصارى ، وياسر عرفات رئيس منظمة فتح يرغب في اقامة دولة فلسطينية تضم الاديان الثلاثة ، ثم لا يخشى على المسلمين من

التقارب والاتحاد .

و يعلل الخطيب مرة ثانية وجوب التقاطع لىبقى الشيعة منبوذين عند الجميع ومحتقرين . مسكين هذا الخطيب انه مازال يعيش فى تفكير العصر الاموى بالرغم من تقدم البشرية فكريا واجتماعيا وعلمياً . وليس بعيدا ان يعيش اصحاب هذا التفكير منبوذين من الجميع محتقرين عند الجميع ، فالبشرية تتقدم على غير الجهة التى يعيش عليها هؤلاء المساكين .



ان من موانع التقارب هو وجود التقية عند الشيعة .

* * *

التقية ليست مسألة شيعية فحسب . وانما هي مسألة اسلامية بشهادة قوله تعالى (الا ان تتقوا منهم تقاتاً) وانكارها انكار لما قاله القرآن الكريم ودل عليه العقل السليم و اى مسلم يشاهد خطراً ، او يخطر بباله وقوع الخطر ثم يعلن بعقيدته لالمصلحة هناك تقتضى الاعلان . ولعله لو فعل ذلك لكان مأثوماً لجلبه الضرر والاذى لنفسه من دون مقتضى لذلك . ولمخالفته للاية الكريمة التى تدعو للتقية فى هذه الاحوال والعجيب من محب الدين انه يتمسك فى بعض الاوقات باللوازم البعيدة والمفاهيم الغريبة ليتحامل بها على الشيعة ويتغاضى عن صريح منطوق الاية الكريمة التى ليس بها شك ولا ارتياب .

و من تلك المفاهيم البعيدة التى يتمسك بها : نقله عن رئيس المحكمة الشرعية الشيعية فى لبنان انه نقل عن الاشتياني و هو عالم شيعى قولاً خلاصته : ان النبى اذا اخبر عن الاحكام الشرعية وجب تصديقه والعمل به . واذا اخبر عن الامور الغيبية فلا يجب التدبير به . واستنبط

من هذا الكلام ان الشيعة يكذبون النبي ﷺ و يفضلون عليه ائمتهم و
يأتى بكلام طويل من الشتم و الطعن الى ان يقول: (يصفقون و يهللون لدعوى
عدم وجوب تصديق الرسول) المستلزم - بزعمه - لتكذيب الرسول و لا
ادرى من الذى صفق و هلل لذلك .

على ان عبارة الاشتياني يجب شرحها و فهمها . فان الحكم الشرعى
اذا نطق به النبي ﷺ و جب العمل به على ظاهره ان لم ينصب قرينة
على خلافه ، و لم يقم دليل آخر على تخصيصه او نسخه .

اما اذا قال القرآن الكريم فى وصف جهنم (ترمى بشرر كالقصر)
فلا يجب ان يعتقد المسلم ان شرر جهنم يشبه القصور الشاهقة فى غرفها و
علايلها و طوابقها و بهواتها . كما هو ظاهر التشبيه بل له ان يصرف ذلك
الى ما هو خلاف الظاهر . و من فعل ذلك فلن يكون مكذباً للرسول و لا
طاعنا فى قوله .

فان كان هذا غرض الاشتياني او قريب منه فهو صحيح و مقبول
عند الجميع و ان كان غيره فهو مردود عند الجميع حتى و لو ذكره من
هو اعظم من الاشتياني رحمه الله فانا لم نقل ان العلماء لا يشتبهون و لا
يخطئون .

على ان مقاله الخطيب من ان كلام النبي و حى يوحى صحيح و
يعترف به الشيعة جميعاً ولكنه يخالف راي الكثير من علماء السنة الذين
يقولون باجتهاد النبي فى كثير من الاحكام و لولا عدم رغبتنا فى تطرق
هذه الامور لنقلناها بعض اجتهاداته عليه السلام من طرق السنة الاجتهادات التى
انكشف بعد ذلك خطأه - و حاشاه - و اعترافه بخطأه و هى عند الشيعة

من الاخطاء التى لا يمكن ان تغفر لانها تمس مقام النبوة وتوقع التشكيك
فى صحتها اعادنا الله منها ومن امثالها .

ولنعد الى التقية التى تكلمنا عنها فى هذا الباب ، ولنلفت نظر القارى
الى مطلب ذكره المعلق على الخطوط العريضة فى هذا المقام و سيأتى
ذكره فى الفصل الاثنى و سيراه القارى اظرف و اعجب مما قاله الخطيب
من ان الشيعة يهللون و يكبرون لمن يكذب النبى ﷺ و يفضلون عليه
ائمتهم (كما يقول) .

الذى يمنع التقارب - ايها الخطيب - ليس هو التقية ، انما هو
هذا الافتراء و هذا الكذب الصريح وقانا الله شر الكذب والفتن والافتراء .



٥

الشيعة لا يتزحزون عن عقيدتهم قيد شعرة .

* * *

اجل الشيعة لا يتزحزون عن عقيدتهم قيد شعرة . لان عقيدتهم لم يأخذوها تبعاً للاهواء وانما هي عقيدة صحيحة و مدروسة و قد طابقتها العقل والنقل ولا يجد المنصف في عقائدهم ما يحتاج الى التغيير او التبديل فعقيدتهم في الله - والله الحمد - سليمة لا يفوقها عقيدة احد من المسلمين و من غيرهم من طوائف الموحدين . و هكذا عقيدتهم في النبوة العامة و الخاصة ، اى نبوة محمد بن عبد الله الذى هو خاتم الانبياء و صاحب الدين الذى لا يأتية الباطل من بين يديه و لا من خلفه و الذى لم يخرج من هذه الدنيا حتى ابان للامة انه خلف فيهم نورين مشعين ، ما ان تمسكوا بهما لن يضلوا ابدا و هما كتابه و عترته .

وهنا اوجه سؤالاً للخطيب . اى القولين انسب بعظمة النبى صلى الله عليه وآله من يقول انه نصب لهم علما لهدايتهم من بعده ؟ ام الذى يقول انه تركهم يتطاحنون و يتحاربون بسبب الخلافة من بعده ؟ وحتى الطريق الذى يجب ان يتبعوه فى اختيار الخليفة من بعده لم يتطرق له . فتركهم مرة يهيمون

خلف الاجماع الموهوم ، ومرة يأخذون بالنص الذى لانص على حجيته .
ومرة يجعلونها ملكاً عضواً . وهكذا دواليك .

وهكذا مقاتلهم فى المعاد الجسمانى ، وفى عدل الله الذى خلق على
نفسه ان لا يظلم احدا ولا يخيىف على احد .

هذه هى الاصول عندهم . و هى اصول ثابتة يدل عليها العقل قبل
النقل فما ذا يرغب الخطيب اى تلك العقائد يتزحزح عنها الشيعة لىتم
بذلك التقارب المنشود .

واما فروعهم فهى ايضا ثابتة ومدروسة لدراستهم ادلة تلك الفروع
التي لم يأتوا بها من القياس و الاستحسان . وانما جاؤا بها من القرآن
الكريم و من السنة التي نقلها لهم الثقل الثانى من مخلفات الرسول ﷺ
و الذين امرنا ان نأخذ اقوالهم ونتعبد بها لانها خير ما يوصلنا لاحكام الله
الواقعية .

هذا هو السبب فى ان الشيعة لا يتزحزون ، وحبذا لو ابان الخطيب
او غيره الخطاء فى هذه الامور من غير تشويش و لا تهويش و من غير
استبعاد ثم نظر الينا كيف نتابع الحق . فالحق عندنا احق ان يتبع . و
هو ضالتنا المنشودة من غير ان تغرنا الكثرة الكاثرة ، بل ولا مجرد الصحبة
للنبى الاكرم مادام الخطاء يعرض لكل انسان مالم يعصمه الله و لم تتم
العصمة الا لانباء الله و اوصيائهم المنصوص عليهم من الله بتوسط رسول الله
فلما ذا نعدل عن هذه العقيدة التي لا غبار عليها و لا ارتياب فيها و التي
اخذت تتجلى مقبولة عند كل ذى عينين مبصرتين ؟؟

٦

القرآن عند الشيعة محرف مع انه اول موارد الفقه الاسلامى وقد كتب النورى فى تحريفه كتاباً . و قد كافأه الشيعة بان دفنوه فى الصحن العلوى تقديراً لكتابه هذا ولم يجمعوا هذا الكتاب الا عملاً بالتقية الخ .

* * *

الكلام فى تحريف القرآن و النزاع فيه ، نزاع بين نطى لائمه فيه الا الجدل وهو يأتى مكملًا للنزاعات التى وقعت فى العصر العباسى مما لائمه فيه الا الصيال و الجدل . كالنزاع الذى وقع فى ذلك العهد عن خلق القرآن او عدم خلقه ، وان القراءت سبع او عشر وامثال ذلك . و قد استغنيا عن ذلك فى هذا العصر الذى يزعم اصحابه انهم يتطلبون الحقائق النافعة ويعرضون عن الجدل المحض .

النزاع فى تحريف القرآن نزاع لائمه فيه . فالذين يقولون بالتحريف لا يجيزون العمل بغير هذا القرآن العثمانى الذى هو مقطوع الصدور ، وغيره من السور والايات المنقولة مشكوك فى صحتها ، ولم يقم دليل خاص على جواز العمل بها .

وليرجع محب الدين وزمرته الى سائر مؤلفات الشيخ النورى ،

وله مؤلفات جمة مفيدة ونافعة . فهل يجد فيها حكماً شرعياً او قضية دينية استدلل بها الشيخ النورى بالسور و الايات التى جمعها فى كتابه المذكور .

اما ان الشيعة كلهم يعتقدون بتحريف القرآن فهذا افتراء آخر و على الشيعة يضاف الى سائر الافتراءات فالمحققون من علمائهم كالصدوق و الشيخ الطوسى و صاحب مجمع البيان و السيد المرتضى و المتأخرين من المفسرين قالوا بعدم التحريف .

وهذا الافتراء يشبه افتراءه الثانى فى هذا المورد حيث زعم ان من قال بعدم التحريف قاله تقيّة لاغير . كما يشبه قوله : ان جمعهم لكتاب النورى للتقية ايضاً .

و من هذه التهم الباطلة و امثالها تعرف ان محب الدين يكتب متحاملاً حاقداً ، و لا يكتب للحقيقة و الواقع . و الافاى واقع يرضى ان تحمل شخصاً ما لم يقل و ما يصرح بخلافه و ما تشهد جميع كتبه فى الفقه و التفسير بخلافه .

ان محب الدين يريد منا ان نشور ثورة عارمة على الشيخ النورى و نخرجه من بلاد الاسلام لانه اعتقد بالتحريف و كتب فيه ، وينسى كلمة الخليفة الاول فيمن قتل اهل القبلة اجتهد فاحطأ . و قولهم للمجتهد المخطيء حسنة و للمصيب عشر حسنات .

ولو كنا اطعنا الخطيب و اخرجناه من بلاد الاسلام لما اغتنى شيئاً و لقال انا فعلنا ذلك تقيّة ، كما قلنا لجمعنا لكتابه انه للتقية . فالتقية درع يتدرع به الشيعة دائماً حتى ولو لم يكن موجب لذلك . و الا عجب من

زعمه هذا ، زعم المعلق على رسالته وهو الزعم الذى اشرنا اليه سابقاً -
حيث قال - بالحرف الواحد : (من الاسماء الشائعة عندهم - عند الشيعة -
اسم (تقى) وهم يأخذون هذا الاسم من (التقية) لامن التقوى فالاب الذى
يشمى ابنه عند ولادته باسم (تقى) يتفأل له بان يكون بارعاً فى التقية و
فى اعتقاد غير الذى يتظاهر به للمسلمين وقد مثل لذلك باسم (تقى) والد
الشيخ النورى صاحب كتاب التحريف مع ان والده ولد ونشأ و مات
فى منطقة بعيدة عن السنة . فكيف يتفأل له بان يكون بارعاً فى التقية و
ممن يتقى وهو فى منطقة شيعية قد لا يوجد فيها سنى واحد . ومرحى لتعاليم
الاسلام التى يتباهى بها امثال هؤلاء وليعرف الجميع ان التهم الموجهة
للسيعة كلها من هذا القبيل ، ولا ادرى هل يثابون على هذه الاجتهادات
الباطلة ، او ان هذا ليس اجتهاداً وانما هو افتراء و بهتان .

ولو انصف الخطيب لرجع باللائمة على اصحابه من الخلفاء و
الملوك الذين ساروا بتلك السيرة الغير رشيدة ضد شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله
مما يبرأ منه الدين والاسلام والعقل والوجدان .

ولنعد الى التحريف الذى قال به الشيخ النورى ، ولنبحث اسبابه .
واهم اسبابه تلك الاحاديث و تلك الروايات التى وردت والتى تشعر
بالتحريف . و لم تكن النقليات خاصة بالشيعة حتى يتحمل الشيعة وحدهم
عباً ذلك . بل ان روات السنة نقلوا الكثير من ذلك مثل روايتهم عن الخليفة
عمر : اية الشيخ والشيخة اذانيا . وليست هى موجودة فى القرآن الذى
بين ايدينا .

اما جمعنا لكتاب النورى فيقتضى ان يرضى الخطيب و زمرة

فهو عمل حسن و لكنه لم يرتض ذلك لانه يريد التشهير . و هذا ينافى ما يريد .

اما كتاب (الزهراء) الذى يقول الخطيب انه لعالم نجفى و ما هو لعالم وانما هو لشاب كان منحمساً حينما شاهد بغداديا يسب الشيعة وينال فى الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فكان كتابه اثر امن آثار تلك العنجهية التى اخرجها البغدادي للوجود وقد غضب عليه الشيعة بعلمائها و سوادها و ساعدوا على حرق كتابه وحتى هذه الساعة وهم غير راضين عنه . وليت الامر كان عند اخوانهم السنة مثل ما كان عندهم و اذن لثم الوءام و التآخى ولكن هل تنفع شيئاً ؟ ان امثال هذه الكتب تطبع و توزع فى اشرف بقعة و فى اشرف ساعة لماذا ؟ لادرى كنانة تخيل ان العهد الماضى هو السبب فى هذه المشاغبات ، و اذا الحاضر كالغابر سواء بسواء فان الله و اناليه راجعون فى هذا العام كتب رجل لبنانى كتاباً يطعن فيه الاديان و المتدينين عامة و الاسلام و المسلمين خاصة ، مما اضطر مفتى لبنان حفظه الله ان يقيم عليه دعوى جزائية فى محاكم لبنان كما طعن كثير قبله فى مصر و غير مصر بالاسلام و نبى الاسلام و كلهم ينتمون الى الاسلام و من محيط مسلم فهل يصح لنا ان نتهم السنة بانهم يهاجمون الدين و الاسلام و ان ذلك من مبادئهم الموروثة ؟ لا يا محب الدين ان هذه قضايا فردية لا يتهم بها الجمهور ، و انها لا تعبر الا عن رأى صاحبها . و انها ستزول اذا ماتحاب الجانبان و تصافيا و كانوا كتلة واحدة ضد اعداء الاسلام كما يرغب المفكرون من السنة و الشيعة امثال علماء الازهر الشريف .

ان فى كتابك ايها المحب - عبارات لا اظن مسلماً واحداً يوافقك عليها ، و مع ذلك فكتابك يطبع عدة طبعات و يوزع بالمجان على الراغبين

وغير الراغبين ، ونحن لانقول ان تلك الجمل تمثل رأى السنة بل بالعكس سنقول انها فلتة من فلتات القلم و قى الله المسلمين شرها و شر امثالها و سننقل بعض تلك الفلتات عن الخطوط بالخرق الواحد قال الخطيب بعد ان ذكر حديثنا ظاهر الكذب عن محمد بن الحنفية فى تنزيه يزيد من شرب الخمر واز تكاب الموبقات (١) وترك الصلوة - قال: (فاين هذا مما يريد الشيعه منا ان نكون عليه مع ابيه ومع من هو خير من ابيه ومن جميع خلق الله واعنى ابا بكر وعمر و عثمان و طلحة و الزبير و عمر و بن العاص و سائر اعلام الصحابة الخ) هؤلاء افضل من جميع خلق الله بما فيهم الانبياء و من جملتهم محمد بن عبد الله - وليغفر الله له على هذا القول ان كان عن عقيدة و ايمان و لا اظنه يغفر . و اذا اردن ان نتنازل قليلا استجابة لرغبة المعلق و نستثنى من ذلك الانبياء ليقى من عداهم تحت العموم ، فهل يقول سائر علماء السنة بافضلية كل هؤلاء على بن ابي طالب .

رضيت من المصائب غير هذه

بماذا افضل هؤلاء عليا ؟ فلنرجع و نحاسب الواقع و نعدد الفضائل واحدة واحدة لننظر مع من تكون الافضيلة بشرط ان نكون واقعيين و منصفين و نجرد انفسنا من العصبية و العناد .

بماذا يكون التفاضل ؟

أليس اول الفضائل الاسلامية هو السبق الى الاسلام ؟ و على كان اسبق الجميع ، فقد عبد الله مع ابن عمه مدة طويلة و كبار الصحابة ما زالوا مارقين فى الجهل عما كفين على الاوثان ؟

(١) كفانا المعلق حيث نقل رأى الامام ابن حنبل فى بن زيد بن معاوية: نقلها عن

الحافظ ابن حجر .

اليس من الفضائل - بعد السبق - هو الجهاد بين يدي رسول الله ؟
وعلى هو المجاهد الفرد والذي قام الاسلام بسيفه فى الوقائع الاسلامية
كلها ؟

اليس من اعلا الفضائل هو العلم ؟ وعلى هو اعلم الصحابة و على
هو باب مدينة العلم ، وعلى هو من فتح له رسول الله الف باب فى العلم ويفتح
له فى كل باب الف باب وعلى هو الذى قال فيه رسول الله : اقضاكم على . و
على هو الذى قال فيه الخليفة الثانى لابقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن ،
وعلى هو الذى يرجع اليه كبار الصحابة فى جميع معضلات العلم والدين و
لم يرجع هو لاحد ، وعلى هو مرجع القضاء والافتاء فى كل الامور .

اليس من الفضائل الفصاحة والبلاغة وهى الموهبة الربانية التى
جاءت معجزة محمد الخالدة وبشهادة كل من انصف ممن ترجم عليا من
المتقدمين والمتأخرين انه كان افصح الجميع ، بل وان كلامه كان دون كلام
الخالق وفوق كلام المخلوقين .

اليس من الفضائل قربى النبى وقرابته ؟ تلك القربى التى جعل الله
فى كتابه المجيد حبها وودها اجر الرسالة المحمدية بقوله : (قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة فى القربى) وهى التى بسببها نال الخلافة يوم السقيفة
من نالها . اليس على اقرب من باقى الصحابة ؟ اليس على هو والد سبطى
الرسول الذين لولا هما لا تقطع نسل الرسول ولا يصبح ابتر الاعقب له
كما غير بذلك من لم يدخل الايمان فى قلبه وهو من بعض هؤلاء الذين
جعلهم افضل خلق الله جميعا .

هل يستطيع الخطيب او غيره ان يأتى بآية مدح فى كتاب الله لم يكن
على داخل فيها بالعموم او بالخصوص ؟ وهل يستطيع ان يأتى بآية فيها

عتب او ذم وتكون قد شملت عليا بالعموم او بالخصوص .
هل يستطيع ان يثبت ان رجلا من المسلمين - كائنا من كان - نصح
للاسلام كما نصح له على بن ابي طالب الذي نشأ مع نشأة الاسلام و
ترعرع معه .

كان على ينسى نفسه عند مصلحة الاسلام . وكان يعتقد ان الخلافة
بعض حقوقه وقد اغتصبت منه . ولما تبرع له ابوسفيان بملء المدينة
خيلا ورجالا ، رده ردا غير جميل لان ذلك معناه احداث انشقاق في صفوف
المسلمين و على لا يريد ذلك فاما ان يكون هو الخليفة الوحيد والا فلا
انشقاق ولا خلاف ثم لما راهم مصرين على ما هم عليه حول وجهه نحوهم
و نصح لهم نصح المشفق العطوف ولو كان غيره مكانه لشق العصا كما
شقها طلحة والزبير وعائشة ومروان وال مروان حتى خلافة عثمان التي
كانت في او اخرها مترهلة ، وكان يدبرها مروان كان على هو الناصح
الامين و لو سمع لقصير امر لما وقع ما وقع من احداث شتمت كلمة
المسلمين .

ان عليا مفخرة التاريخ ومعجزة محمد الخالدة بعد القرآن الخالد
(انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ما ان تمسكتم بهما
لن تضلوا ابعدى ابدا) وقد قال عظماء الرجال فى على ما قالوا . وسيقولون
ما يقولون ولكنهم لن يحددوا عظمة على لانه معجزة والمعجزة لانحدها
اقوال الرجال .

ان الذى يساوى بين على وبين كبار الصحابة مخالف لوجدانه و
مخالف لمقالة كبار الصحابة الذين قالوا: لست بخير كم وعلى فيكم (١) وان

عليا اعطى ثلاثة وددت ان لى واحدة منهن فكانت احب الى مما طلعت
 عليه الشمس (١) وانه خير البشر ولا يشك الا كافر (٢) الى آخر ما قالوا فكيف
 يفضل عليه ابن العاص واضراب ابن العاص من المخادعين المخاتلين الذين
 تسببوا فى قتل عثمان ثم شقوا العصا طلبا للامرة والرئاسة وجمع المال .
 يكفى عليا فخرا ان الذين ناوؤه لم يجدوا فيه مغمزا الا قصة بنت
 ابي جهل ، وهى قضية ان صدقت ولم تكن من وضع الوضعين - لاتصلح
 ان تكون طعنا فيه ، بل هى بالعكس لان عليا ترك رغبات نفسه نزولا
 عند رغبة الرسول ولسوان عليا خالف ذلك و دخل بابنة ابي جهل
 لكان الحق مع هؤلاء اما وانه قد اعرض حينما شاهد عدم الرضى منه ،
 فاين هو المغمز ايها المنصفون من المسلمين . ومن اراد التبصر فى هذه القضية
 فليرجع لكتاب الامام على بن ابي طالب لعبد الفتاح عبد المقصود .



١ - قال عمر بن الخطاب

٢ - عائشة ام المؤمنين

٧

لو كان العلى قرآن غير هذا ولم يخرج له لكانت منه خيانة للمسلمين

* * *

هذا رأى الخطيب . اما الرأى الصحيح ، فهو ان عند على قرآن جمعه ، وان عدم اخراجه له لمصلحة المسلمين . و سأشرح ذلك بشرط ان يمهلنا قليلا ولا يثور علينا ثوراته المهترية فى خطوطه العريضة . فان عاقبة هذه الثورات هو الخسران والدمار . ومن فضائل الاسلام ان نهى عن التقليد الاعمى فليصغ هو وزمرته لما نقول . ثم ليزنه بعقله و ليحكم بما يريد بعد ذلك . وانا واثق انه سيعرف ان ما فعله على هو عين الحكمة وعين المصلحة للاسلام والمسلمين . وان هذه المصلحة لا يقوم بها الا على بن ابي طالب الذى نشأ الاسلام على ساعديه وسواعد اعمامه واخوانه ، فهو لن يضحى به مهما بلغ الامر .

لا اريد هنا ان اذكر ان عليا قد جمع القرآن فى عهد الرسول . فان ذلك مما يصعب على الخطيب قبوله ، وان دلت عليه القرائن . فمن البعيد جدا ان يمضى رسول الله من هذه الدنيا ثم لا يأمر بجمع ما نزل عليه من سور وآيات يريد ان يتحدث بها الكافرين عامة ، و يريد ان يجعلها نبراسا لامته و مرجعا لمن اراد ان يرجع لاصول الدين و فروعه . وقوله صلوات الله عليه واله و آله

انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و ... يدل على ان كتاب الله كان مجموعا ومهيئا للرجوع له ، وهكذا قول عمر فى ذلك الحين . يكفيننا كتاب الله ما فرط الله فيه من شىء ، فان هذه قرائن صحيحة تدل على انه كان مجموعا وجاهزا للرجوع والاستفادة منه فى المهمات والازمات . واذا ثبت انه جمع فليس هناك من جامع له الاعلى بن ابي طالب لانه هو الشخص الوحيد من كتاب الوحي الذى كان طوع امر الرسول و حاضرنا عنده فى سفره وحضره ، وهو الذى لازمه ملازمة الظل من اول بعثته - اى من اول نزول الوحي - الى ساعة وفاته . بالاضافة لما لى من قابلية ذاتية ، وماله من حرص شديد على ذلك .

واذالم يكن على قد جمعه فى حياة الرسول فانه قد جمعه بعد وفاته فقد روى انه آلى ان لا يضع رداؤه حتى يجمع القرآن . وقد شوهد هذا القرآن عند ابناءه .

وما درى ما هو الامر الذى منع رسول الله من جمع القرآن ، وهو الامر الحيوى الذى لاغنى للمسلمين بدونه ، اتكون عبقرية عمر الذى امر بجمعه ادرك للامور من عبقرية محمد ؟ ان اهم الاحداث التى تقع بعد موت صاحب الرسالة ، هو من الذى سيخلفه ، والقانون الذى يسير عليه المسلمون . وفى كلاهذين الحديثين يقول السنة مقالة لا يرتضيها العقل ولا يرتضيها عبقرية محمد ونبوته . فالخلافة لم يتعرض لها الرسول نفا ولا اثباتا ، بل ولم يذكر حتى كيفية اتخاذ الخليفة من بعده والقرآن تركه مشتت فى صدور الرجال هنا وهناك ولم يامر بجمعه لافى حياته ولا بعد وفاته . حتى جاءت عبقرية عمر والزم الخليفة الاول بجمعه بعد حرب اليمامة وقتل ٧٠٠ شخص من الحفاظ .

ان الذى يقول بهذه المقالة هو اقرب الى القول بالتحريف ممن
يقول بانه قد جمع فى عهد الرسول .

وفى كلا الحدين السابقين يقول الشيعة مقالة ترضى العقل ، و
تتمشى مع عظمة محمد ﷺ وعبقريته ، و استمرار رسالته التى جاءت
خاتمة الشرائع ، وانها خالدة الى يوم القيامة فقد قالوا ان محمدا نص
على الخليفة من بعده و امر بجمع القرآن الكريم و يؤيد هذه المقالة
قوله ﷺ عند وفاته (انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى
لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، وما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
بعدى ابدا) .

اقول : ان الخطيب لن يرضى بهذا . اى لن يرضى بان القرآن قد
جمع فى عهده ، كما لم يرض سلفه بالقول بان رسول الله نص على
الامامة و الخلافة من بعده . و لنتمشى معه قليلا ولنقل بمقالته من ان
القرآن لم يجمع فى عهد الرسول ولم يأمر بجمعه ، ولكن ما المانع من
ان يكون على قد تبرع بجمعه و على خير من يمكن ان يقوم بمثل هذا
الامر لما قدمنا من ملازمته الرسول مدة النبوة و اتصاله به و اطلاعه
على اسراره . فهو وحده صاحب هذه المؤهلات من كتاب الوحي .
فلما ذا يستبعد الخطيب ان يكون على قد جمعه .

وهنا يوجه الخطيب اشكاله المتقدم ، لماذا لم يخرج قرآنه فى
ايام خلافته ، و ان عدم اخراجه خيانة للمسلمين .

وهنا يأتى جوابنا الصحيح لهذه المقالة . انه لم يخرج له لمصلحة
المسلمين ، فان قرآن عثمان قد انتشر انتشارا كبيرا حتى انه روى ان
المصاحف التى رفعت يوم صفين فى خدعة ابن العاص بلغت ٦٠٠ مصحف

اترى بعد هذا ان عليا لو اخرج القرآن الذى جمعه لاتبعه المسلمون ؟
 ولاحظوا بجمعه وتر كواقرآن عثمان ؟ انه لو فعل ذلك لانقسم المسلمون
 واخذ بعضهم بهذا واخذ الاخرون بذلك . وحينئذ يقع الخلاف والشقاق
 و على لا يريد الخلاف و الشقاق فى امة محمد و يريدان ان تكون امة
 واحدة قوية الجانب محفوظة من كل ما يضعضع من كيانها و يحط من
 معنوياتها . و على هذا رد على ابى سفيان حين تبرع له بان يملأ المدينة
 خيلا و رجالا فى يوم السقيفة لعلمه عليه السلام بان ذلك يؤول الى انشقاق صفوف
 الأمة . و كان ابو سفيان يرغب فى هذا الامر ، ولكن عليا لن يحيد عن
 مصلحة الاسلام و المسلمين .

ان الخلاف الذى يقع لو اخرج قرآنا غير هذا القرآن ، اهم بكثير
 من الخلاف الذى سيقع فى الخلافة فان الخلافة يمكن ان تسوى فى زمن
 من الازمان ، ويمكن ان تعود الامة الى صاحبها الشرعى ، اما القرآن فلو
 اخرجه لكان الخلاف ابديا لانهاية له .

و على هذا الاساس سار شيعة على عليه السلام فانهم لا يرغبون فى الخلافات
 ويمدون يد المسالمة فى كل مناسبة تمرسوا وكانت فى دار التقريب ام غيرها ،
 غير ان اتباع ابى سفيان لا يرغبون فى ذلك و يقيمون الدنيا ويقعدونها لان
 الشيعة اشتهر كوا فى دار التقريب بين المذاهب الاسلامية ، و يطبعون
 الكتب المفرقة و ينشرونها فى المملأ العام لهذا الحدث الكريم الذى
 يرضى الله ورسوله ثم يكفرون شيخ الازهر الشريف لانه وافق على ذلك ،
 فما اقبح الجهل وما اشد العناد .

نبذة تاريخية فى جمع القرآن

يقول التاريخ : ان الرسول الاكرم انتقل من هذه الدار . وكان القرآن

متفرقا في صدور الرجال وفي قرايطيس متفرقة . ولم يجمع القرآن الا بعد حرب اليمامة حينما شاهد عمر مقتل ٧٠٠ رجل من الحفاظ فالزم الخليفة الاول بجمعه . فجمع و بقي محفوظا عند ابنته .

ثم مضى عصر الخليفة الأول ، و اعقبه عصر الخليفة الثاني ، ثم جاء عصر عثمان بن عفان وقد انتشر الاسلام وتفرق المسلمون وهم يحفظون في صدورهم ما استقر من سور وآيات قرآنية ، ولكن طول الزمن وبعدهم عن مدينة الرسول واختلاطهم مع غير العرب . وتسلسل الحفظ بعضهم من البعض اوقع الخلافات في القراءات فشكوا ذلك للخليفة عثمان و اندروه من مغبة الامر . فطلب الخليفة عثمان النسخة الاولى من ابنة ابي بكر و جمع عليها خمسة من القراء لتصحيحها ثم كتب نسخا من ذلك بثها في اطراف البلاد وبقى نسخة واحدة في المدينة و امر باعدام ما كتب من غير هذا وقد قابل المسلمون هذه النسخ بما يليق بهم كمسلمين محتاجين للقران في عباداتهم و معاملاتهم . فكتبوا نسخ عديدة منه وصاروا يتنافسون في كتابته ويتسابقون على اقتنائه . حتى روى انه في حرب صفين رفع ٤٠٠ مصحف على الرماح في خدعة ابن العاص المعروفة .

و هنا يتبادر للذهن كل انسان سؤالان : اولهما : ان رسول الله كان يعلم بدنوا جلله فكيف لم يأمر بجمعه مع علمه بحاجة امته له ومع علمه بوقوع الحوادث من بعده ، وثانيهما : كيف لم يدخل عثمان عليا مع المصححين . وعلى هو الشخص الوحيد الذي لازم صاحب الرسالة من اول نزول الوحي الى يوم انقطاعه ، بالاضافة لماله من استعداد ذاتي بالنسبة للقرآن وآياته .

وهذان السؤالان لا يأتيان على ما يقوله الشيعة . فان رسول الله امر

عليا بجمعه فجمعه ، ونادى مرارا انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا ابدا . كتاب الله و . . . ولم يطلبه منه المسلمون لانهم لا يريدون
ان يظهر وا حاجتهم لعلى عليه السلام و لم يدفعه على لهم لانه يريد ان تكون
مخلفات رسول الله متحدة كما امر رسول الله : لن يفترقا حتى يردا على
الحوض و على هذا الاساس لم يشترك فى تصحيح قرآن عثمان مادام
عنده القرآن المصحح والمجموع على ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم ووجود
قرآن على لا يحط من قيمة هذا القرآن الذى هو احسن ما يمكن جمعه بعد
قرآن على عليه السلام ووجود الاحسن لا يرفع قيمة الحسن .





الشيعة خطر يجب ان يلتفت له جميع الدول الاسلامية لانهم يرون
الدول الاسلامية غير صحيحة وغير شرعية .

* * *

عفا الله عنك ، ان هذا دس غير شريف ، فما هو غرضك من
قولك : غير شرعية . هل تعنى ان ليس هناك نص شرعى من الله ولا من
رسوله فى حق هذه الدول ؟ ان هذا حق ، ولكنه لا يختص بالشيعة
بل ولم يقل بالنص احد من السنة و الشيعة الا ما يقوله الشيعة فى حق
على عليه السلام .

و اذا كانت الدول الاسلامية شرعية بالمعنى المذكور ، فكيف
جاز لغيرها ان يثور عليها ويحل محلها ؟ وكيف تكون الثانية شرعية (١)

(١) يقال : ان المهلب كان يحارب الازارقة مرسلان مصعب بن الزبير
ولما قتل مصعب واستولى عبد الملك على العراق بلغ خبير قتله الى الازارقة
قبل ان يبلغ جيش المهلب ذلك . فناداهم الخوارج : ما تقولون فى مصعب .
قالوا : امام هدى وهو ولا يينا فى الدنيا و الاخرة ، قالوا : فما تقولون فى
عبد الملك : قالوا هو اللعين ابن اللعين . ونحن نبرأ منه فى الدنيا و الاخرة
ونحن له اعداء كعداوتنا لكم . وفى اليوم الثانى بلغهم خبر مقتل مصعب و اخذ
المهلب البيعة منهم لعبد الملك ، فسألهم الازارقة عن ذلك فقالوا : رضينا بذلك
بالامس و نرضى بهذا اليوم .

وهى مغتصبة ؟

ان راي الشيعة فى الخلافة الشرعية هى المنصوص عليها من الله
ومن رسوله . اما بعد انزواء هذه الخلافة . فلم تبق الخلافة والالو كية
ملكا لاحد . فمن نصبه المسلمون او استطاع هو ان ينصب نفسه و بايعه
المسلمون وجب عليهم الوفاء بالبيعة ، الا ان يخالف هو ما بويح عليه
او يريد محو صورة الاسلام كما فعل يزيد بن معاوية و حينئذ فهم فى
حل من بيعته . ثم ان الجميع من المأمور والامير والمرؤوس و الرئيس
سيعرضون على الله فينظر من عمل لوجه الكريم ومن عمل لغيره ، ومن نصح
للإسلام ومن غش الإسلام والمسلمين .

هذه هى عقيد تنافى الدول الاسلامية . ولانظن احدا من المسلمين
يخالفنا فى هذا كما انا لا نظن احدا منهم يقع فيما وقع به الخطيب من
التناقض الذى كان منشأه الرغبة الائمة فى تفريق كلمة المسلمين ، سامحه
الله على رغبته وعفائه .

ان فى امارات الخليج اليوم جماعة كثيرة من الشيعة يعيشون
مع حكوماتهم عيشة وآم وسلام ، وهم فى بعض تلك الامارات اغلبية
ساحقة ، ولكنهم لم يلتفتوا لهذا مادامت حكوماتهم تسير سيرا حميدا
ولا تفرق بين المذاهب الاسلامية ، فان اراد بعض تلك الامارات ان
يستمع الى نصائح الخطيب ويسير عليها - لا سمح الله - فسيغير الموقف
وهم حينئذ فى حل من السمع والطاعة ، وسيكون الاثم على عاتق من سعى
لتفريق كلمة المسلمين المجتمعة .

لا يمكن التقارب مع الشيعة لانهم يسمون الشيخين و الصحابة و
العشرة المبشرة. وان يوم قتل عمر عيد عند الشيعة.

* * *

عفوك اللهم وغفرانك . ان فى هذه الكلمات كذب صريح . فمن
الصحابة من يقدهم الشيعة ويجعلونهم فى اعلا مراتب الايمان . ومن
العشرة المبشرة - المزعومة - على بن ابي طالب فكيف يسمونهم - كما
يقول - و من الاشياء المسلمة فى التاريخ ان وفاة عمر بن الخطاب فى
اواخر ذى الحجة الحرام ، فمتى جعل الشيعة ذلك اليوم عيداً ؟ و من
الذى شاهد هذا العيد المدعى ؟ والشيعة فى تلك الايام يستقبلون اكبر
مأساة انسانية وقعت على اهل البيت فهم يستقبلون محرم الحرام بالحزن
والالم ، وهم - الشيعة - يكثرون العتب على اخوانهم السنة لجعلهم
اول محرم الحرام عيد الاول السنة الهجرية ، فكيف يظهرون هم ما يكثر
به العتب على الغير .

ان الذى يريد ان يكتب فى هذا العصر فليثور قليلا ، فان لم يكن
عنده خوف من الله فليكن عنده خوف من النقد الادبى ، خصوصا لمن
يريد ان يقرأ كتابه جميع اصناف المسلمين و فرقهم ، ومن يريد الرد على

علماء الأزهر و ارشاد المفكرين من رجال العالم الاسلامى ، ومن يريد ان يوزع كتابه حسبة لله فى الارض المقدسة و على قوم يهتفون : لبيك اللهم لبيك ، افىكون هذا من التلبية و الانابة ، غفرانك اللهم غفرانك ، فانا قوم خاطئون .

هل يتصور الذين و زعوا الكتاب ان الشيعة حينما يقسم عليهم فى حرم الله و يقرؤنه من الفه الى يائه ، يعدلون عن عقيدتهم و مذهبهم الذى اخذوه عن اهل بيت النبوة بعد دراسة و تحقيق . بل بالعكس انه سيولد رد فعل شديد ، خصوصا بعد ان يشاهدوا الطرف الثانى لا يتورع عن كل نقائص الاخلاق .

ان دعوة الملك فيصل لوزراء الخارجية فى جدة ، و دعوة الملك الحسن للملوك و الرؤساء فى الرباط ، خير الف مرة من هذا التحدى الصارخ الذى يولد ما يولد من احن و اضعاف .

يقول احد علمائنا الافذاذ فى منظومة له فى العقائد و الاداب الاسلامية وهى مطبوعة و مهياة لكل من يدرسها او يتدارسها . يقول .

اياك ان تسب غير من ظلم ال النبى الغر شافع الامم
فهو حرام باتفاق العلماء و جائز سبك من قد ظلما
فلا تسب عمرا . كلا ولا عثمان . و الذى تولى اولا
ومن تعاطى سبهم ففاسق حكم به قضى الامام الصادق
و اذا اراد ان ينقد شخصا فانه ينقده نقدا مهذبا مقبولا لاشتم فيه

و لاسباب . كقوله لام المؤمنين عايشة و حربها لعلى (ع) .

عائش ما نقول فى قتالك لقد سلكت او عر المسالك
و يا حميرا لعنك محرم لاجل عين الف عين تكرم

فانك تجد النقد المهذب النزيه من هذا العالم المتبحر الذى
نظمها لتدرس فى الحوزة العلمية الشيعية فى جامعة النجف الكبرى ، و ان
هذا النقد اهدأ كثيرا من نقد المرحوم شوقى فى دول العرب والاسلام
لام المؤمنين عائشة الذى يقول فيها مخاطبا عليا (ع) .

يا جبلا تأبى الجبال ما حمل ما ذارمت عليك ربة الجمل
اثار عثمان الذى شجاها ام غصة لم ينتزع شجاها
قضية من دمه تبنيها هبت لها و استنفرت بنيتها
ذلك فتق لم يكن بالبال كيد النساء موهن الجبال
الى ان يقول رحمه الله .

وجاء بالاسد ابو تراب على متون الضمر العراب
يرجو لصدع المؤمنين رأبا و امهم تد فعه و تأبى

ولو طالع محب الدين هذه المنظومة و صرف وقته فى قرائتها
و عرف ما عند الشيعة من نظريات فى التوحيد و النبوة و الامامة و من
آداب اسلامية مكتسبة من القرآن الكريم و من تعاليم اهل البيت الذين
هم الثقل الثانى لمخلفات النبى الاكرم . لو صرف وقته فى مطالعة هذا
و امثاله بدل ان يصرفها فى مطالعة كتاب ساعد الشيعة على حرقه قبل
السنة لكان اجمل به واحسن .

على ان هذه الكتب وهذه المقالات وهذه الكلمات التى تعدت
الحدود الادبية ، كلها و ليدامثال الخطوط العريضة ، فالذى يمد يد
المصافحة و المسالمة . و يقول : السلام عليكم ، ولكنه يسمع الجواب
من فم الخطوط العريضة امام الركن و المقام ، و فى المحل الذى جعله

الله امنا لعباده ، لابدان يسمع ماسمع . فليس كل الناس يملكون حلم
الحسن بن على او حلم الاحنف بن قيس . ولا بد فيهم من تهيجة الشنائم فيكيل
الصاع صاعين ولكن من هو المقصر في هذا الصراع . ذلك ما ارجو بيانه
من المنصفين من المسلمين .



لو لم يكن للشيعية من اسباب التكفير الامخالقتهم رسول الله: بان هؤلاء
العشرة المبشرة من اهل الجنة لكفى .

* * *

فرق يا هذا بين من يخالف رسول الله وبين من يقول هذا مفترى على
رسول الله فانا لا يمكن ان نتصور ان رسول الله يؤدي هذه الشهادة لهؤلاء
العشرة وهو يعلم ان سيقع فيما بينهم ما لا يحمد من حرب و تجريد للحسام
و در القائل صلوات الله و سلامه عليه ، ان المتخاصمين اذا هم احدهما
بقتل الاخر و سبق احدهما صاحبه فكلاهما فى النار . قيل لماذا يا
رسول الله قال : لان احدهما قتل صاحبه والثانى هم بقتله و لو لم يسبقه
صاحبه لقتله .

كما انا لا نتصور ان الصحابة الذين يعلمون انهم من اهل الجنة
ثم يقدمون على مخاصمة شريكهم و خدينتهم فى الجنة مخاصمة تجرهم
الى ابشع انواع الخصام .

ان القول بان هذا الحديث مفترى على رسول الله اولى من نسبة
الخطاء الى رسول الله والى اهل الجنة المشهود لهم بالجنة و تعمدهم على
محاربة شريكهم و خدينتهم فيها .

ان رسول الله كان يقول : كما يرويه الطرفان - ستكثر على القالة .
فلم لا يكون هذا الحديث من افتراء القالة على رسول الله ﷺ و شواهد
ذلك واضحة .

ان الاية التى ذكرها الخطيب فى هذا الباب وهى (اشداء على
الكفار رحماء بينهم) و ارادته بذلك ان يثبت التصافى بينهم والتأخى ،
يكذبه الواقع وتكذبه الحروب ، ويكذبه النزاع والجدال ، فما المراد من
الاية؟ المراد من الاية هو الامر وليس الاخبار . ولو حملنا الاية على الاخبار
لوقعنا فى خطأ شنيع . و اعوذ بالله من احتمال ذلك فى القرآن الكريم .
ان امر الخطيب وزمرته عجيب وغريب ، فانه يكفر الشيعة لانهم
يقولون هذا الحديث غير وارد عن رسول الله . ولازمه ان راويه كاذب او
مشتبہ . وتكذيب الراوى لا يستلزم تكفيرا ولا تفسيقا . ولكنه يصر على
تصحيح عمل المتخاصمين فى القضية الوحدة . بل وحتى المتحاربين و
المتقاتلين على الشىء الواحد . ومن المسلم ان الخصمين يمكن ان يكون
احدهما مخطئا والاخر مصيبا ، ويمكن ان يكون كلاهما مخطئين . ولا
يمكن ان يكون كلاهما مصيبين .

ان اباحنيفة - كما ينقل - لم يثبت عنده من الاحاديث الاسبعة
عشر حديثا . ومعناه انه كان يطعن بكل هذه الاحاديث . ولعل حديث
العشرة المبشرة من هذه الاحاديث المردودة عنده . ومع ذلك لم يكفروه
احد من المسلمين والخليفة الثانى عمر اغلق باب السنة ولربما ضرب من
تكلم بالسنة . و هو صاحب الكلمة المشهورة عند مرض النبى ﷺ
يكفيننا كتاب الله ما فرط الله فيه من شىء . فمن ذا يقول ان عمر كفر بذلك
الرأى الغريب فى بابہ .

لا يا ايها الخطيب ، ولا يازمرته الذين يغتمون الحج الاكبر
ليهيجوا عواطف المسلمين بما يقولون و بما يفعلون و بما يكتبون ،
لان المسلمين قالوا ان محمد الايقع بالمتناقضات و ان كلامه و حى
من الله .

لا ياجماعته الذين غاظهم دعوة الملك فيصل لاتحاد كلمة المسلمين
فراحوا يحاربونه بيث الفرقة و اثاره الفتنة بعدان عجزوا عن مواجهته
وجها لوجه بعدان اعينهم الحجة والبينة .

كنت اكتب فى هذا الفصل . و كان المذيع يذيع كلمة الملك
فيصل فى افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية . وفيه الدعوة
الحثيثة الى الاتحاد والوقوف صفا واحدا فى مقابلة العدو المشترك الذى
احتل القدس واحرق مسجدها واجلا اهلها وفتك بابنائها . فالقيت القلم
وجعلت اصغى للمقال حتى اذا انتهى منه . قلت : حقق الله آمالك يا
فيصل بجمع كلمة المسلمين و كفاك شر من يخالفك فى هذه المهمة
فانهم يحيطون بك ويقاومون دعوتك بشتى الطرق ومختلف الاساليب .

الشيعة يؤمنون بالرجعة

لولا انى اؤمن بها لقلت فيها ما قاله المرحوم كاشف الغطاء : ان انكارها عندى لايساوى قلامه ظفر . ولكنى اؤمن بها ايمانى بهذه الاية (يوم نحشر من كل امة فوجا) وايمانى بان هذه الاية ليست واردة فى يوم القيامة ، لان يوم القيامة جاء فيه (نحشرهم جميعا) . وايمانى بان المسيح سيعود بعد ذلك بشهادة قوله تعالى (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) و بشهادة اجماع المسلمين على عودة المسيح . وهى - اى الرجعة - من اسرار الاسلام التى تكلم عنها اهل البيت الذين هم ادرى بما فى البيت .

و لو ان الجمهور المسلم رجع لاهل البيت - كما رجعنا لآمن بالرجعة كما آمننا اذلا استحالة فيها . بل هى واقعة بالفعل بشهادة القرآن الذى قص حكاية العزيز الذى اماته الله مائة عام ثم احياه و امره ان ينظر الى حماره كيف يعود حيا - سويا بعد الموت . و هكذا ما قصه عن طيور الخليل ابراهيم .

ولعل الله قص هذه الحكايات لئلا يستبعد محب الدين هذه الاسرار
ولئلا يتهم من قالوا بها بالكذب مرة و الجنون اخرى ، و دليله في ذلك
الاستبعاد المحض وهو لا يقوم دليلا ضد ما يقرره اهل البيت عليهم السلام .
انا ادين بالرجعة . ولو كان محب الدين مكاني يأخذ دينه و عقائده
الغيبية من اهل البيت لامن بها ايضا كما آمنت . . . ولكن . بالرغم من
دعوتنا الجمهور بالرجوع الى علماء اهل البيت ، لا لاجل الخلافة ،
فالخلافة قد طويينا عنها كسحاو صرنا ننظر لها وهي تنتقل من صالح الى
طالح ، ومن عربى الى اعجمى ، ومن قيسى الى تيمى ، و صارت منشأً
للخلاف والشقاق . فمع كل قوم خليفة ، و عند كل جماعة منبر حتى
اذا قبرت في استانبول بيد من كان يدعولها متحمسا واستراح المسلمون
من مشاغباتها . ولكن عقايلها ما زالت موجودة تظهر ما بين الحين
والحين على يد الخطيب و زمرة ممن يؤمن بها ايماننا اعمى حتى يجعلها
اهم كثيرا مما عرفها الاولون .

لا . لانريد الدعوة للخلافة . ولكن نريد منهم ان يجعلوا اهل
البيت كسائر رواة الحديث . وحتى هذا لم يحصل . مع ان اهل البيت هم
ادرى بما في البيت ، و اسرة الرسول اعلم بما عند الرسول . بل راحوا
يشنون علينا حربا ضارية لانارويننا عنهم خلاف رغبتهم و يتهموننا
بالجنون مرة و بالكفر و الالحاد اخرى . و بالكذب ثالثة ، لانا نقلنا عنهم
شيئا من اسرار النبوة التي ورثها اهل البيت و اخبروا بها شيعتهم فآمنوا بها
بها حق الايمان . . . وحتى ان محب الدين الخطيب راح في كتابه يطعن
في مصحف فاطمة ، بعد ان ظن ان مصحف فاطمة قرآن ثالث عند الشيعة
غير قرآن على علي و مصحف فاطمة ليس قرآنا و انما هو مصحف فيه

بعض اسرار النبوة الغيبية . وهل يستبعد احد ان يكون للتبوه اسرار خاصة
واذا كان عندها اسرار خاصة فمن هو الوارث لتلك الاسرار ومن هو المؤمن
عليها ؟ هل هو زوجاته اللاتي استرلهن رسول الله حديثا عائليا فافشينه و
كادت تقع مشكلة عائلية تجرهن الى الطلاق .

ان ام المؤمنين عايشة ورثت قميصا من رسول الله فجعلت تنشره
في كل مناسبة وتقول : لم يبل قميص رسول الله وقد ابلى عثمان سنته .
فكان هذا القميص احد الاسباب التي اثارت الفتنة الكبرى في الاسلام و
التي تسببت في قتل الخليفة عثمان وانشقاق كلمة المسلمين انشقاقا لا يرجى
له رتق . ثم اتبعت ذلك بحرب الجمل المشثوم . فكيف بها لو ورثت
مثل مصحف فاطمة المليء بالاسرار الغيبية التي لا يمكن ان يؤتمن عليها
الامن عرفه الله بالاهلية والصلاح .

ولكن ما هو المتيقن من الرجعة ؟

المتيقن هو عودة جماعة وجماعة . عودة جماعة محضو الايمان
وجماعة محضو الكفر . اما ما ذكر من اشخاص فهو احاديث آحاد
لا عبرة بها ولا معول عليها . فلن تكون عقيدة تستحق ان تغيب الخطيب .

الشيعة ينتظرون (المهدى) ليقوم من نومته الطويلة و يثور على باقى المسلمين . و المسلمون انعم عليهم بنعمة العقل فهم لا يؤمنون بالمهدى . و الشيعة الذين آمنوا بهذه الخرافة كلهم مجانيين يجب ارسالهم للتيماستان . . الى آخر ما قاله فى هذا الباب .

* * *

والذى قاله فى هذا الباب كثير وكثير . و الخطيب فى اول كتابه يحذر المسلمين من حيل الشيعة و يخشى عليهم اذا حصل التقارب ان يحيلوا باقى فرق المسلمين الى مذهبهم ومن كانوا مجانيين و كانوا بهذه السخافة من قلة العقل لا ينبغى له ان يخشى منهم على من رزقهم الله العقل فلم يؤمنوا بهذه الخرافة ، ولا ينبغى له ان يحذرو ويحذرو من كيدهم . ولو انه قال فى كلامه : و يثور على الظلم لكان اصح من قوله يثور على باقى فرق المسلمين . فالوارد انه يخرج فيما الارض عدلا بعد ان تماظلما وجورا . ام ترى ان الخطيب حتى هذا الامر يثير حفيظته . و جنوننا هذا يشار كنا فيه كثير من علماء السنة فبعض يشار كنا حتى الشماله فيقول : انه محمد بن الحسن العسكرى ، وانه سوف يخرج

بعدغية طويلة ويمأ الارض عدلا وقسطا، والبعض الاخر يقول بخروجه
وانه من ولدالنبي محمد ﷺ ولكنه لايعينه من هو .

ولو طالع الخطيب كتابا واحدا مما كتب في المهدي لعرف ان
قضية المهدي ليست قضية شيعية بل هي قضية اسلامية ، او انها قضية
يؤمن بها كل الاديان السماوية وان ارباب الاديان ينتظرون هذا المصلح
الذي جعله الله من نصيب هذه الامة لان شريعته خاتمة الشرايع وانه -
المهدي - من الطاف الله على هذا الدين ، وان جهله الكثير من ارباب
هذا الدين .

ولعرف ايضا انها ليست وليدة عصرالحسن العسكري و انماهي
من الغيبيات التي اخبر بها النبي ﷺ واخير بها الكثير من ائمة اهل
البيت عليهم السلام حتى اشتهرت اشتهارا جسيما وحتى ادعى هذه الشخصية
كثير من الرجال او نسبت لكثير من الرجال . فابن الحنفية قيل هو المهدي
الغائب المنتظر ، وزيد قيل هو المهدي ، وعبدالله المحض اشتهر بان هو
المهدي و قابله المنصور العباسي بنسبة المهديوية الى ولده المهدي . و
من الظريف ان المنصور يقابل مهديوية عبدالله المحض بمهديوية ولده و
لكنه يصرح مع خاصة اصحابه بانهما كلاهما مفتريان و ان المهدي
الموعود شخصية ثالثة غير المحض وغير ولده .

ونسب بعضهم المهدي الموعودة الى عمر بن عبدالعزيز لما شاهد
فيه من هدى وتقوى لم تكن معهودة عند من سبقه من خلفاء غير الراشدين
وتزلف كثير من الشعراء في العصر الاموي ونسبوها - المهديوية
الموعودة - الى خلفائهم رجاء رفيدهم ونائلهم و لكن هذا كله يعطينا
علما بان المهديوية الموعودة كانت مسلمة و ان جهلوا حقيقة صاحبها و

العلم بالحقيقة يعلمها تفصيلا من علمهم رسول الله ذلك كالامام الرضا عليه السلام الذي قال لدعبل حينما مدحه بقصيدته التائية حتى اذا وصل لقوله .
خروج امام لامحالة قائم يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعماء والنقمات

ويسأله الرضا : اتدرى من هو هذا الامام ومتى يقوم فيقول دعبل
لايامولاي الانسى سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد و
يأها عدلا كما ملئت جورا فيقول له الرضا : يادعبل ، الامام بعدى
محمد ابني ، وبعد محمد ابنه على ، وبعد على ابنه الحسن ، وبعد الحسن
ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره . ولولم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيأها عدلا كما
ملئت جورا . وامامتى . فاخبار عن الوقت وقد حدثنى ابي عن ابيه عن
آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله - قيل له يارسول الله متى يخرج القائم
من ذريتك ، فقال مثله مثل الساعة لايجليها لوقتها الا هو .

وماذنبنا نحن اذالم تؤمنوا بها انتم . و انتم قد بعدتم عن اهل
البيت حتى انكم لم تقبلوهم رواة اسوة بسائر الرواة من العجم والعرب
الوافدين على الدين من بعيد .

والبخارى وهو اهم كتاب في الحديث روى عن الخوارج ولم يرو عن جعفر بن
محمد الصادق الذي كان يروى عن اجداده عن رسول الله بسلسلة متماسكة
الجوانب صحيحة الاسناد واضحة الدراية وضوح اشراق الضحى ، و
الامام الذي شهد بحقه وتفوقه ائمة المذاهب . بل انكم اخذتم تكذبوننا
لانا نقلنا عنهم هذه الاسرار . ولو كنا كذبة لما قبلوناهم ولفضحونا كما
فضحوا غيرنا ممن شاهدوا عنده المخالفات .

على اننا نحمد الله حيث كان التكذيب علينا و لم يقع على ائمة
اهل البيت . وما الذى يمنع لو كذبتموهم مادام القلم بجري من غير تأمل
ولاروية ولا ماسك من خلق اورادع من دين .

ولو رجعتم لاهل البيت لو جدتموهم يصفون الافلاك قبل خروج
المكتشفات الحديثة ، و لسوجدتموهم يقولون : لا يخرج الحججة حتى
يمشى الرجل فوق السحاب ، مشيرين الى ركوب الطائرات ، ولا يخرج
الحججة حتى يشاهد من فى المشرق من فى المغرب ، يرمزون بذلك الى
مشاهدة التلفزيون .

و لورجعتم لاهل البيت لو جدتموهم يصفون عصرنا الحاضر و
كأنهم معهم من هتك الستور وخروج النساء بزي الرجال . وتشبه الرجال
بالنساء . واقدام بعض الحكومات على هذه الاعمال التى لم تكن متصورة
فى ذلك الوقت . بل لو جدتموهم يقولون : ان آخر الزمان ستكون
العقيدة بالحجة المنتظر موضع استهزاء وسخرية وهذا هو الذى صدر
من الخطيب وزمرته . كما قالوا بتكثير المدعين للمهدوية قبل خروج
المهدى . وقد كثر ذلك فى الهند وايران والسودان وغيرها من البلاد .

ومرة ثانية اقول لو اخذت كتابا واحدا فى هذا الموضوع ودرسته
دراسة موضوعية مجردة من العصبية لانكشف لديك ان قضية المهدي
ليست قضية جنونية ، ولا قضية ختل و خداع كما تزعم . و لعلمت انها
قضية اسلامية ، لابل و لعرفت انها قضية يؤمن بها كل الاديان السماوية
و هم جميعا بانتظار المصلح الذى تبين انه من نصيب الاسلام ومن مفاخره
ولا نكشف لديك المعنى الصحيح لهذه الاية المباركة (ونريدان نمن
على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين) و

لهذه الاية (ليستخلفنهم فى الارض وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم
و ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبد و ننى لا يشركون بى شيئا) و لصح
لديك معنى هذا الحديث النبوى (انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) ، والحديث
المروى كثيرا ان الائمة اثنا عشر اما ما كلهم من قریش .

لو سمحت لى لارشدة تك الى كتاب واحد مما كتب فى احاديث
المهدى وهو كتاب (منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر) للشیخ لطف
الله الصافى . لتعرف منه ان قضية المهدي ليست قضية شيعة فحسب ،
ولعرفت منه من الذى كتب كتابا خاصا فى المهدي من علماء السنة ، و
من الذى جعل له بابا خاصا فى كتبه من علمائهم ، وماهى الروايات التى
رويت من طريقهم كرواية ابن ماجة التى تقول : ان رسول الله قال : يكون
فى امتى المهدي تنعم به امتى نعمة لم تنعم مثلها قط ، اوراوية ابى داود
السجستاني : ان رسول الله قال : لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله
ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتى يواطىء اسمه اسمى يما
الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا ، وهى احاديث تزيد على
حد التواتر والمنكر لها منكر للبديهيات التى لا ينبغى ان ينكرها مسلم متعبد
باحاديث الرسول .

اقول : لو درستها لما اتهمتنا بالكذب مرة وبالجنون اخرى ولما
وزع كتابك (بالمجان) فى وقت تضاعف فيه الاعمال و فى محل يطلب
من الله ان يغفر فيه السيئات .

الشيعة يتملقون الدولة القوية فاذا هرمت وضعفت انقلبوا عليها كما فعله الطوسى والعلمى مع الدولة العباسية .

لاشأن لى فى اجتهاده الذى يقول فيه ان الشيعة يتملقون الدولة القوية وينقلبون عليها اذا ضعفت. فهذا اجتهاد فى التاريخ ارجو الله ان يشبهه عليه او ان يمحوزلته فيه لما فى اجتهاده هذا من دس وتزوير ... ولكنى اريد ان اتكلم عن الطوسى والوزير العلمى . فمع انى مقتنع ان كل مانسب لهما هو اختلاف محض وافتراء لا اصل له من الصحة . ومنشأ الاختلاف الحسد اولا ، والعداء المذهبى ثانيا . فالخوافة الطوسى الذى كان مفخرة من مفاخر القرون الاسلامية و معجزة من معاجز العقل البشرى فى عصره لابدان تكثر حساده والمتقولون عليه (١) وفى تاريخ العظماء ما يؤيد ذلك . فقد رفع بعضهم على اعداء المشانق للتهمة الملققة من هنا وهناك والتي منشأها الحسد والبغضاء . فكيف اذا اضيف لها العداء المذهبى المستحكم فى نفوس بعض الاشخاص ... وهكذا العلمى . الرجل السياسى الذى فرض

١ من اراد ان يعرف عظمة الطوسى فليرجع الى الاستاذ قدرى طوفان فى دراساته ليعرف شيئاً من ذلك .

نفسه بنفسه . ونال الوزارة بجدرارة و استحقاق .

على ان التتار كانوا يفتكون و يقتلون كل من عارضهم فى جميع المدن التى مروا بها وليست بغداد وحدها نالت هذا العذاب .

اقول : على انى مقتنع بهذا تمام الاقتناع ، ولكنى اريد ان اتجاهله وافرضها صحيحة . غير انى اقول من المسئول عن ذلك ؟

لو قرأ الخطيب تاريخ ذلك العصر لعرف ان المسئول هو وجود جماعة لم تتقيد بالقيود الاخلاقية والانسانية ، ولا بقيود الوطن والجوار فكانت تهجم فى كل يوم على الشيعة لتهدم مساجدها و معابدها و تسلب بيوتها و تفتك بابنائها لاسباب وهمية تبتدعها ابتداء .

المسئول هو وجود امثال ابن الخليفة الارعن الطائش الذى لم يراع مقامه فى الدولة ووجود زمرة الظالمة التى اتخذت الخلاف المذهبى وسيلة من وسائل النهب والسلب .

ان وجود امثال هؤلاء هو السبب دائماً فى سقوط الحكومات و هو السبب فيما يحدث من رد فعل شديد عليهم وعلى امتهم .

ان الشخص مهما ضعف لابدان يرفع يده ليمتقى الصفعات الموجهة له من غير سبب فان لم يتمكن من رد الاساءة استعان بظالم آخر . ولا بد ان يكون الملموم هو الظالم الاول الذى لم يحترم الحقوق المفروضة و الاخوة والجوار .

لقد عزل وارئيس وزراء بريطانيا فى الحرب العالمية الثانية لمسالمة الشيوعية فقال كلمته المعروفة : انه كان فى وضع لو مد الشيطان يده لمساعدته لمدها له . ولقد فتك الفاتحون فتكاذريعا بعد فتحهم لا يقل عن فتك التتار ومع ذلك فاللوم مازال موجها للالمان لانهم هم السبب المباشر

لهذا البلاء . ولم يتبرأ الالمان انفسهم من ذلك .

ان كتاب الشاب النجفى الذى تعرض له الخطيب فى كتابه عدة مرات كان شديدا ولكنه وليد الكتاب البغدادى الذى سبقه فى الشدة و الاثام . بفرق واحد . وهو ان كتاب النجفى ساعد الشيعة على احراقه و الكتاب البغدادى وزع بحرية كاملة وقرأ بشقف شديد . و كتابى هذا قد يكون فيه شىء من الشدة ولكنها وليدة تلك الرعونة التى احدثها هؤلاء الزملاء الذين لم يحترموا الحرم و لا الايام الحرم و لا الضيافة العربية و لا تعهدات الملك فيصل ، فاخذوا يعطون كل رجل من رجال العلم من الشيعة كتابا مليئا بالسب و الشتم و الطعن من غير ما سبب يقتضى هذا الهجوم .

ارسل يزيد بن معاوية رجالا من شياطينه ليفتكوا بالحسين بن على عليهما السلام ولو كان متعلقا باستار الكعبة لان يزيد كان يخشى من الحسين و من ثورته ، للمؤهلات الموجودة فى الحسين و التى قد تساعده على القيام ضده . فاعطاهم الامر بالفتك و لو ترتب على ذلك هتك الحرم الشريف اما هؤلاء فيريدون هتك الحرم لالشىء الا حبا بالفتنة و مخالفة منهم لدعوة الملك فيصل السعود .



السيد المرتضى اشترك مع اخيه الرضى فى تزوير الغالب من نهج البلاغه .

و جوابى عن هذا الكلام يأتى فى جهات ثلاث : الاولى : قال الاستاذ محمد عبدالغنى حسن وهو من فضلاء مصر المعاصرين فيما كتبه تحت عنوان (الشريف بين مجازات القرآن والحديث) و جعله مقدمة لكتاب (البيان فى مجازات القرآن) للشريف . قال : « ولن نعيد هنا القول فيما لوى به بعض المتعنتين اشد اقمهم من ان نهج البلاغه هو من كلام الشريف الرضى نفسه وانه ليس للامام على كرم الله وجهه . فتلك قضية احسن الدفاع فيها ابن ابى الحديد فى القديم . كما احسن الدفاع عنها فى زماننا هذا الشيخ محمد محى الدين » . ونحن لن نعيد ما كان مدروسا و مفروغا من دراسته و ان ناقش فيه الخطيب . و حبذا لو قرأ هذه المقدمة كلها محب الدين الخطيب و جماعته ليعرفوا عظمة السيد الرضى و نزاهته و ما جملة الله به من ادب نبوى و خلق علوى (على حد تعبير محمد عبدالغنى)

بل حبذا لو قرأوا ترجمته من المتقدمين كمعاصره الثعالبي ومن المتأخرين (ولو قرأوا ذلك لعرفوا ان السيد الرضى اجل وازكى من ان يتهم بالافتراء على جده او على غير جده . ولماذا يفترى الرضى ؟ الاجل ان يثبت بلاغة جده وهى التى لم يناقش فيها احد حتى عدوه الاله ابن ابى سفيان .

الجهة الثانية ان الخطبة المسماة (بالششقية) والتى بسببها قالوا ما قالوا ونسبوا الى الرضى التزوير والاختراع قد رواها من هو اقدم من الرضى فليراجع ذلك الخطيب لتثبت له الحقيقة الناصعة .

الجهة الثالثة . ما المانع ان يقول على هذا الكلام ؟ ولنكن واقعيين لامجادين ما المانع ان يقول على هذا الكلام فى ساعة من ساعات التأثر وهو بين اهل بيته والخلص من اصحابه ويذكر الأسباب الشاذة التى لازمته حتى قيل على ومعاوية . وموقف طلحة والزبير منه وجهالوجه . وذلك بعد ان هياهم الخليفة الثانى للجلوس معه على طاولة واحدة وهم الذين لم يكونوا يحلمون بهذا وامثاله قبل يوم الشورى ، وهو الذى كان يرى نفسه اهلا للخلافة الاسلامية الاولى مع من هم اقدم من هؤلاء و اكثر صحبة وملازمة للرسول .

هل يشك احد ان عليا كان يرى الخلافة حقا من حقوقه ، وانه لم يبايع مدة من الزمن ثم رجع الى القوم صيانة للاسلام من الانشقاق وذلك بعد الاياس من رجوعهم مجتمعين .

هل يشك احد ان فدكا كانت بيد فاطمة او ان فاطمة ادعت بفدك وان الخليفة الاول اخذها منها بحجة ان رسول الله لا يورث ما لاواعقارا وان فاطمة قضت متأثرة من هذا الحادث حتى اوصت ان تدفن ليلا

لثلا يحضروا دفنها اشعارا منها بتأثرها العميق على القوم الذين اخذوا
منها قدكا بعد ان اخذوا امن زوجها الخلافة وان عليا طوى عن كل ذلك
كشحا لمصلحة الاسلام والمسلمين .

ان عليا بشر يتأثر بالحوادث ، فكيف لا يتأثر بهذه السلسلة من
الما جريات التي انزلته من سرجه العالى حتى جعلته يقرن بمعاوية ،
ثم يبيث همومه و احزانه و يذكر تلك السلسلة من الاحداث التي كانت
المنشأ الحقيقية لموقفه هذا . ان هذا لا ينكره الاغبيى او متغابى .

هل فى هذه الخطبة شىء من خلاف الواقع ؟ حتى ينسب الى
الرضيين التزوير و الافتراء و هما اطهر من ماء المزن بشهادة كل
من ترجمهم .

الم يأت بنواى عثمان يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع و
فى مقدمتهم مروان ، الذى جر عليه وعلى الاسلام كل بلاء ؟ .

الم يكن من اقربائه معاوية الذى اعاد الخلافة كسروية نهى عنها
رسول الله و جعلها ملكا عضوضا يتوارثه الابناء عن الاباء حتى و كان الابناء
من طينة يزيد والوليد وسليمان ...



سجل الكليني نعو تاللائمة الاثنى عشر تر فعم لمصاف آلهة اليونان!

* * *

ومثل لذلك بالفصول التي عقدها الكليني لعلم الائمة عليهم السلام و يسر نانه لم يتعرض لهذه الفصول الابدان طالع المعظم من كتاب الكافي وعرف الكثير مما فيه . وفيه الكثير النافع من مصادر العلم فى الاصول والقروع . ولكن حنقه على الشيعة وعلى علماء الشيعة و على كتب الشيعة جعله يغمض العين عما فيه و يتوجه بنقده لما تخيله نقدا و شتما لهم ولائمتهم عليهم السلام.

وحبذا لو طالع جميع اخواننا السنة كتب الشيعة ولو بقصد النقد ليطلعوا على ما فى كتبهم من علم وتحقيق و رواية وحديث فى التوحيد والفقہ والتعلیم والارشاد. فانهم وان طالعوها بهذا القصد الشائن ولكنه سيبقى غير هذا فى قرارة نفوسهم ولعله ستتغلب الحقيقة فى وقت ما، فيعلنون بغير ما اعلنه الخطيب مما تخيلوه ان هذا هو مقدار ما عند الشيعة من علم ودين .

واقول ان الخطيب طالع المعظم مما فى كتاب الكليني ليقينى انه

لم يعثر على هذه الفصول مصادفة فجعلها موضعا للنقد . و لعله عثر في
(الكافي) و غيره من كتبهم ان علم الائمة مكتسب من علم النبي ﷺ
الذى هو قد اخذ العلم عن الله عزوجل ، سواء كنا قد ضيقنا دائرة علمهم
المكتسب او وسعناها . و بهذا قال شاعرهم .

و والى اناسا قولهم و حديثهم

روى جدنا عن جبرئيل عن البارى

فلم لم يصف النبي ﷺ الى الائمة التى تشبه آلهة اليونان ؟

فى يقينى انه لم يتعرض لذلك فرارا من ان يتوجه الاعتراض
على السنة انفسهم الذين قالوا بمقالة الشيعة فى علم النبي ﷺ و التى لم
ترفعه لمصاف آلهة اليونان وهو يحاول ان يذكر الفروق التى تمنع التقارب
بينهما لان يشر كهم مع باقى فرق المسلمين .

ثم ان العبد الصالح الذى قص الله قصته فى قرآنه المجيد و الذى
امر نبيه موسى ان يأتيه ليطلع على بعض معلوماته الغيبية التى لم يصل
لها نبي الله موسى ، لم نرفعه لمصاف آلهة اليونان وبقى شخصا عاديا و
لكن الله منحه علما جما فاق علم نبي زمانه .

وشىء آخر خطر فى ذهنى حين كتابتى لهذا ، وهو ان هذه الفصول
التي عقدها الكليني للائمة عليهم السلام لو عقدها لغيرهم ممن هم خير من الائمة
ومن جميع خلق الله (بما فيهم الانبياء) كابى بكر وعمر و عثمان و طلحة
و الزبير وعمر و بن العاص و سائر اعلام الصحابة (عدى على طبعها) هل
ترفعهم لمصاف آلهة اليونان ؟ او ان هؤلاء يستحقون هذه الصفات ماداموا
هم خير خلق الله ؟ .

نحن نغالى ايها الخطيب! بأناس يستحقون المغالات بشهادة الكثير
من علماء السنة و مع ذلك فانا لانفضلهم على الانبياء . و انت تغالى
باناس يعلم الجميع ما صنعوا فى الجاهلية و الاسلام ولا يستطيع احد ان
ينكر ما احدثوه فى الاسلام من انشقاق و خلاف و مع ذلك فانت تفضلهم
على جميع خلق الله . فاينا المغالى الجاهل بالحق و اليقين .



قبر على وقبر المغيرة بن شعبة

* * *

لا يا خطيبنا الاسلامي ! ما هكذا توردا المقالات والكتب . ولا هكذا يلقى الكلام على عواهنه ومعائبه . اذا سئلت انت عن قبر يزيد ومروان فاجب عن ذلك ، فانت ادري بهما منا ومن عارضك فهشم انفه . اما قبر امامنا الذي مات بين ايدينا و انزلناه في قبره بانفسنا ، فنحن ادري به منك ومن سلفك . ونحن لم نترك قبره منذ دفناه . فلن يشتهه علينا امره ، و لم نخفه حقبة من الزمن الاخشية سلفك حتى اذا ذهبوا لغير رجعة كشفنا الحقيقة فبدت انواره ساطعة جليلة تستنير بها عيون و تعشى من ضوئها عيون .

و اذا اردت انت زيارة قبر المغيرة بن شعبة دللناك عليه ، فهو بطن الوادي بالضرب من المحل الذي سمي بالغريين . فلا يشتهه عليك الامر الى هذه الدرجة . وقد نقصد نحن في بعض الاحيان قبر المغيرة بن شعبة ولكن لغير الجهة التي نقصد بها عليا عليه السلام فقد نزر قبر علي لنتصور التضحية العجيبة ونسيان الذات في سبيل الاسلام ونبي الاسلام والعلم الذي لا ينضب

معينه لان منبعه يأتى من معين النبى الذى هو من علم الله و علم الله لا يحد ولا يعد . اما قبر المغيرة فانا اذا قصدناه فانما نقصده لتتصور تلك البقع السود التى بقيت فى التاريخ الاسلامى من تولى هؤلاء و امثالهم على رقاب المسلمين .

ومن المضحك -ايها الخطيب - ان تزعم انك تعرف قبر المغيرة بن شعبة ، ونحن لانعرف قبر على بن ابي طالب ؑ



الفرقة الناجية ومناط النجاة .

* * *

فى هذا الفصل اى فى صفحة ٣٠ من الكتاب وما بعدها يبلغ الخطيب القمة فى الشتم وكأنه اراد ان يلخص جميع ما ذكره من سباب فى كتابه فى هذه الصحائف ، فهو يصول ويجول من غير فرامل ولاسكان . و فى ساعة من ساعات التأثر الشديد و فى حالة لااختيارية كتبت فصلا مرا فى جوابه . ولما رجعت لما كتبت فى اليوم الثانى مزقت الاوراق التى كتبتها والقيت بها بعد اوقلت .

هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلحت فقد تكون هناك دوافع اضطرارية لهذا الشتم كما كانت لعزة دوافع اضطرارية فى شتم حبيبها كثير . و هو خضوعها لامر الزوج . اما نحن فلا بد ان نخضع لامر الله الذى يقول (وجادلهم بالتي هي احسن) والذى يريد من المؤمنين ان يكونوا اشداء على الكفار رحماء بينهم و هذا خير من مقابلته بالمثل الذى لن يستفيد منه الا الغريب . وهذا هو احد العوامل فى اندحار العرب و المسلمين فى حرب حزيران . فالتطاحن بين البلاد

العربية والتراشق بينهما في بذيء القول والنسب الباطلة من كل امة لشقيقتها
هو احد العوامل في ذلك الاندحار ولم يلتفت الزعماء الابعد فواة الاوان
فلماذا نعيد الكرة باسم الدين بعد ان جربناه باسم السياسة .

و والله ان مقالى الذى مزقته كان يشبه مقالته فى شدة الوطأة مع
قيامه على ادلة و براهين . ووالله مرة ثانية انى لم امزقه خوفا او رهبا
(او تقية) وانما حمدانى لذلك انه يخالف رأى المصلحين من رجال الطرفين .
اذن فلندع الخطيب يشتم وجماعته يفرقون سبابه على حجاج
بيت الله الحرام . وقد تزول هذه العنجهية القلمية - ان عاجلا او آجلا -
ببركة المصلحين من الطرفين .

وقد يخجل هؤلاء وامثالهم مما كتبوه و عملوه بعد ان ينكشف
لهم الحقيقة الناصعة ويعرفوا ان الشيعة ليس كما زرقه فى اذهانهم المغرضون
او الجاهلون . وان النجاة التى اهاجت حفيظة الخطيب لها مراحل تشكيكية
متفاوتة ، و اول تلك المراحل هو الاعتقاد بالاصول الثلاثة : التوحيد ،
والنبوة والمعاد . وهى الثلاثة التى جاء الكثير من آيات القرآن وسوره
فى تقريرها وتركيزها فى الازهان و هى الاساس لما جاء بعدها . وهذه
الثلاثة الاصول يشترك بالاعتراف بها جميع فرق المسلمين . ولكن
الشيعة يضيفون لهذه الاصول اصلين آخرين ، هما ان الله عادل لا يظلم
ولا يحيف ، وان محمد الم يمت حتى بين تكليف امته من بعده فى المرجع
الذى يرجعون اليه فى نظم الاسلام وفى احكام الدين الحنيف . ولا ثبات
هذين الاصلين عندهم ادلة عقلية و نقلية . فان تم قولهم هذا كان النجاح
الكامل والنجاة المطلوبة عندهم فقط ، وان لم يتم هذا فهم مشتركون مع

غيرهم في العقيدة بالاصول الثلاثة السابقة ، واذاً فالنجاة تكون لكليهما معا . وهذا هو غرض الطوسى ومن تبعه .

اما ما نقض به الخطيب على الطوسى بالاسماعيليين الذين يشتركون مع الاثنى عشرين بالاصول الخمسة ومع ذلك فهم لا يعدونهم من اهل النجاة لانهم يفترون عنهم بعد الامام جعفر الصادق عليه السلام فهو نقض غير وارد وغير صحيح . ولتوضيح ذلك اقول للخطيب : ان الاشتباه في المصداق قد يكون اشد خطأ من غيره . ولنرجع الى الاصول الثلاثة التي اتفق عليها المسلمون . وهى التوحيد والنبوة والمعاد . فلو اشتبهت جماعة وقالت ان التوحيد صحيح وهو من اول الاصول الاعتقادية ولكنه توحيد اله من آلهة اليونان ، او توحيد شيطان من شياطين الانس ، اتراه ناجيا . وهكذا لو قال ان النبوة صحيحة ولكنها نبوة مسيلمة بدل نبوة محمد بن عبد الله او قال ان المعاد حق ، ولكنه المعاد الروحانى الذى لم يرتضه المسلمون فان هذه المذاهب تنسف الاصول الثلاثة ولا تجعل لها قيمة عند المسلمين وهكذا الاصل الرابع الذى يقول به الشيعة وهو الامامة فلو اعترف شخص بالامامة التى عقدها النبى من بعده ولكنه قال : ان النبى عقدها لمعاوية ابن ابي سفيان اول شخص آخر من شخصيات المسلمين فان مقالته تكون شبيهة بمن اعترف بالنبوة ولكنه صرفها لمسيلمة ... فالامر كما ذكر الطوسى لان الاصول التى يقول بها فرق المسلمين يقول بها الشيعة على احسن صورة ولكن الشيعة يقولون باصليين لم يقل بهما احد من فرق المسلمين والاسماعيلون محقون فى جعل الاصول خمسة ولكنهم مخطئون فى تطبيق اصل من تلك الاصول .

الولاية والبراءة!

* * *

الولاية و البراءة من الاشياء التي اهاجت الخطيب كثيرا فراح يقول : « ان الثمن الذي يطالبنا به الشيعة للتقرب منهم ثمن باهظ تخسر معه كل شيء ولاناخذ منه شيئا . والاحمق من يتعامل من يريد منه ان يرجع منه بصفقة المعبون . ان الولاية والبراءة التي قام على اساسها الدين الشيعي على ماقرره النصير الطوسي وايده نعمة الله الموسوي والخنساري لامعنى له الاتغيير دين الاسلام والعداوة لمن قام على اکتافهم بنیان الاسلام » .

وقبل ان اكتب شيئا من هذا الموضوع ، اوجه سؤالا لاصحاب الفتيا في البلاد الاسلامية على اختلاف مذاهبهم فاقول: هل الكذب المعبر عنه بالفسوق في آية (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلارث ولا فسوق ولا جدال في الحج) هو الكذب في اللفظ فقط او يشمل انواع الكذب حتى لو كان بالكتابة والاشارة ، فاذا عمموا الكذب لكل هذه الحالات فاني اشهد ان الخطيب كذب في هذا المقام وان كذبه وزعت على حجاج بيت الله الحرام لخلق النزاع والجدال ، وان الذين وزعوا رجال محرمون بالحج

يهتفون بالتلبية لله الذي ينهى الجدل والغسوق .

اهكذا يبلغ الحقد بالانسان بحيث يجعله ينسى كل مبادئه الاخلاقية و الدينية و الاجتماعية ، لاسبب الا ان الشيعة قالوا . لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها . وكان من اهم اصلاحات الماضى هو الاخوة و التصافى بين الافراد ، فاستجاب بعض علماء السنة وفضلائها لمقاتلتهم .

هذه هى مجلة دارالتقريب ، و فيها البنود المقررة للتقارب فتمتى كان شرط التقارب تنازل احد الجانبين عن عقائده للجانب الاخر حتى يخشى (المحب) من الولاية والبراءة ، ويخاف ان يعود بصفقة المغبون ولم لا يحتمل ان الشيعة هم الذين يعودون الى عقائد الخطيب مادام مذهب الشيعة مذهبا خرافيا ومذهبه هو ذواسس راسخة ثابتة لان اسسه قامت على اكتاف ابن العاص واضراب ابن العاص الذين هم افضل خلق الله على الاطلاق .

لماذا يتهرب الخطيب عن ذكر الواقع ؟ ولم لا يقول الحقيقة ؟ و هو ان التقارب يؤدى اسياده فلا يرغب فيه ، ليقل ذلك و ليرحنا من هذه المجادلات ، وليثق انالن نمديدا الا لمن يمدهالنا بصفاءوسلام ويؤمن كما نؤمن ان ذلك نصر للاسلام والمسلمين .

ولنعد الى الكلام عن الولاية والبراءة .

اما الولاية فهى حق وهى اهم فارق بين الشيعة والسنة . فالشيعة قالوا وما زالوا ليقولون ان الله امر بولاية على بعد الرسول وعقد الولاية له فى كتابه العزيز وامر نبيه ان يعلن بها فى كل مناسبة تمر من اول يوم انذر فيه عشيرته الاقربين واطلعهم على نبوته ورسالته . وقد اطلعهم فى

ذلك الوقت على ولاية على وخلافته . و هكذا مضى الحال حتى كانت بيعة الغدير في آخر حجة له (ص) وحينما علم بدنو اجله وقرب رحيله وقد قبل هذه الدعوى من قبلها و انكرها من انكرها . و هذا ليس شيئا مجهولا او مخفيا حتى يشرحه الخطيب خصوصا وان الاشخاص الذين قاموا بدارالتقريب هم اعرف من الخطيب بهذا الامر . واطن ان الخطيب نفسه لم يهتم بهذا . ولكن الذى اهمه هو (البراءة) ولذلك عقب عليها بقوله : (العداوة لمن قام على اكتافهم بنيان الاسلام) و هذا ناش عن تفسيره المغلوط للبراءة .

البراءة ومعناها .

لاينكر اى رجل ملك عقله ان ابابكر صار خليفة بعد موت الرسول ثم جاء بعده عمر ، ثم عثمان . و هل يستطيع احد ان يتبرء من هذه الاحداث التى هى قد وقعت و انتهى دورها منذ مآت السنين ، كما ان نصب الاول كان من المسلمين ، والثانى بنص من الاول ، والثالث بفعل الشورى التى رتبها الثانى و امر باجرائها بعد وفاته وكانت الشورى قد عينت عثمان خليفة على المسلمين ؟ فهل ينكر هذا احد ايضا شيعيا كان او غير شيعى ؟ حتى يمكن التبرى من هذه الاحداث ؟ ان هذه قضايا ثابتة ولايمكن التبرى منها ، فماهو التبرى الذى قاله الطوسى والموسوى والخنسارى واهاج قولهم الخطيب اشد الهياج ؟

التولى - قلنا - هو عقد الولاية من الله لعلى (ع) . و التبرى هو ان الله لم يعقد الخلافة لرجل آخر فى زمن على لغير على سواء كان ذلك الرجل ابابكر او العباس او طلحة و الزبير او اى شخص آخر من

المسلمين ممن كانوا افضل خلق الله او ممن هم غيرهم .
وبعد عقد الخلافة لاي رجل من المسلمين ومبايعته من المسلمين
وجب على كل من بايعه ان يسير على ما بايعه عليه . و قد بايع الشيعة
الخلفاء - رغبة في اتحاد كلمة المسلمين - وساروا على ما بايعوا عليه و
دخلوا في جملة المسلمين ونصخوا لهم وجاهدوا معهم ومضى على ذلك
مئات السنين . فمن المؤسف المؤلم ان يأتي رجل او رجال ويقولون ان
الشيعة لا يرضون بخلافتهم وقد مضى زمنهم . فما الذي يضر وما الذي ينفع الان
ان رضينا او ابينا بعد ان وقع ما وقع وبعد ان ذهب الزمن بكل هذه الحوادث .
هذا ما يرجع للخلافة والخلفاء وللتبري والتولي . اما ما يرجع للاحاديث
المروية فانا نحمد الله ان الاحاديث المروية في عهد الشيخين قليلة جدا
ولم تكثر هذه الاحاديث الا في آخر ايام الخليفة الثالث ومن جاء بعده
وعند الشيعة والسنة ما يسمى بكتب الجرح والتعديل يؤمن بها الطرفان
ويعمل بها الجانبان ثم يستنبطون الاحكام الشرعية التي هي محل ابتلاء
المسلمين في عباداتهم و معاملاتهم من تلك الاحاديث . و من رجح
لتلك الاحاديث وجدها متقاربة في اغلب الاحكام واذا وجد خلاف
فالانصاف يقتضي العمل باحاديث اهل البيت لانهم ادري بما في البيت و
نحن شيعة اهل البيت والرواة عنهم وان كذبنا الخطيب .



الشيوعية التي انتشرت في العراق وايران وليدة الشيعة لان الشيوعيين وجدوا الشيعة عريقا في الخرافات والاباطيل و ان المثقفين من الشيعة كلهم سرتدون .

* * *

الى آخر ماجاء في قلمه النزيه ! و انا لا اريد ان احامى عن مثقفى الشيعة . و اذا صدق انهم ارتدوا عن دينهم فهذا اقل ما يستحقونه . و ليس عندي الان دليل على ان المرتدين منهم اقل من غيرهم ممن تطالعنا به المطابع من انواع الارتداد فى البلاد الاسلامية و لكنى احلفه بمقدساته و بهذا الحرم الشريف الذى لم يحترمه زملائه فراحوا يشون فيه الشغب بتقسيم الخطوط العريضة ، من الذى ادخل الشيوعية الى الشرق عامة و البلاد الاسلامية خاصة . و من هو فلان و فلان ممن هم اقرب الحزب الشيوعى - و لا اريد ذكر اسمائهم - و من الذى يحارب اليوم كل من يحارب الشيوعية و من هو الذى يستعد الان - و نحن على ابواب نيسان - للاحتفال بمضى مائة عام على ميلاد لنين ؟ اذا تمكن احدان يقول هؤلاء كلهم من المذهب الخرافى ! الشيعى فالحق فى جانبه . و اذا كانوا من السنة فانى لن استطيع

ان اعيد عليه الشتم الذى ذكره فى حق الشيعة فانى املك مسكة من دين
تمنعنى عن الافتراء وذلك ببركة تعاليم جعفر بن محمد الذى شدد النكير
على الكذب والافتراء . غير انى اقول : اذا كان الشيعة بهذه الدرجة من
الخرافة وانهم يميلون مع كل وارد فلماذا يتخوف منهم الخطيب على
زمرته وعلى الازهر الشريف ويخشى ان يحيلوا مصر الى بلد شيعى كما
احالوا من قبل ذلك العراق وايران . ولماذا لا يرضى بدار التقريب ، و
يظهر انه سىء العقيدة بجميع المذاهب سنية وشيعية .

وليثق الخطيب ان كتابه هذا وامثاله هو الذى يوجه الشباب (شيعية
وسنة) جهة الشيوعية و الارتداد ، متى ما علموا ان دعاة الدين - امثال
الخطيب - لا يتورعون عن الكذب و الافتراء و الباطل و هم فى اشرف
مقدسات الاسلام وفى اجل الساعات والايام .



البابية وتفسيرهم الى آذربايجان السنية .

* * *

يريد بهذا الكلام ان يدال على اعمال الشيعة التخريبية . فانهم يبعدون اعضاء البابية من المناطق الشيعية الى المناطق السنية ليستريحوا منهم ويلقوا اعمالهم على السنة و يظهر من هذا ان الخطيب لم يدرس القضايا البابية والبهائية - وهذا احسن حمل يحمل عليه الخطيب - ولودرسهاد راسة كافية لماقال هذا الكلام . فالبابية فكرة روسية ابتدعها الروس ودسها في البلاد الاسلامية في عصر كانت الدسائس الاجنبية تتوالى على البلاد الاسلامية باشكال مختلفة . وكان بعضها ينجح وبعضها يصطدم بمقاومة شديدة فيتمخر ويزول : و كانت البابية من الدسائس الروسية بشهادة الروس انفسهم الذين اوضحوا ذلك في صحفهم و جرائدهم . و ليس هذا محلا لشرح ذلك او التذليل عليه ولما اصطدمت البابية بالشيعة الذين قاوموهم بالسلاح اولا و بالقلم ثانيا ، التجهتوا الى الغير و كانت روسياتر عاهم في كل ذلك فكان اول حفل عقدلهم في آذربايجان و هو الذى يشير له الاستاد الخطيب ولما اشتدت ملاحقة ناصر الدين شاه لهم

اثر عملية الاغتيال الذى حدث فى طهران وغيرها من مدن ايران . قبض ناصر الدين على اقطابهم فتدخلت روسيا فى ذلك و استخرجت زعيمين لهم من السجن ونقلتهم الى بغداد . و الزعيمان هما الذان احداثا بعد ذلك مذهب الازلية و البهائية . وفى بغداد لم يتصلا بعلماء الشيعة و انما اتصلا بالنقشبندية فى شمال العراق : و اخذ منهم البهاء بعض كلمات صوفية فى واجب الوجود و وحدة الوجود مما جعلها بعد ذلك عكازا لدعوته الربوبية .

ولما اشتد الخلاف بين هذين الزعيمين الذين كانا اخوين و فرقت بينهما المطاعم ، فابعدتهما السلطات العثمانية الى داخل تركيا اولا ، ثم فرقت بينهما بان جعلت احدهما فى قبرص وهو الملقب (بصبح الازل) و اسكنت الثانى وهو الملقب (بالبهاء) فى عكا من بلاد فلسطين . وفى عكا وجد البهاء بغيته ، فهو قد وجد نفسه بالقرب من اليهود الذين كانوا يمدونه بالمال و الرجال كيد الاسلام ، وهو قد وجد تسامحا شديدا من سنة فلسطين لم يكن يشاهد مثله فى بلاد الشيعة ، و قد يكون لحملاته الشديدة على الشيعة الذين حاربوه و حاربوا بدعه و مزخرفاته اثر فى هذا التسامح ، اصف لذلك انه كان يحضر الجمعة مع امام المسلمين ليموه عليهم ولو لمدة من الزمن ، و الحقيقة ان مؤسس البهائية و ان كان شيعيا و من بلاد ايران الا انه لم تنتشر دعوته الا بعد ان انتقل الى بلاد فلسطين . و لم يلق البهائية مقاومة شديدة الا من الشيعة الذين حاربوه اولا بالسيف ، و حاربوه ثانيا بالقلم الصادق الذى كان يكشف للملاء العام اكذبيهم و الاعيبهم . و حتى هذا اليوم لم يطبع كتاب واحد من كتب البهائية فى

بلاد الشيعة وانما جاءت كتبهم مزر كشة ومصحفه من نيويورك ولندن باريس
او من القاهرة عاصمة العرب والمسلمين .

ثم ان البهاء ترك مرشده الاول (روسيا) و توجه نحو بريطانيا و
خدمها خدمة استحق ان يمنح ولده (عبدالبهاء) لقب (سير) بعد الحرب
العالمية الاولى و ذلك فى حفل مهيب حضره جملة من اليهود والسذج
من المسلمين . و كانت قد التقت اغراض الانكليز والبهائية فى حرب
تركيا المسلحة عنادا للاسلام اما اليوم فان المحامى والكافل للبهائية هم
الانكليز والامريكان نصراء اليهود لما للبهائية مع اليهود من رابطة وثيقة
ضد الاسلام والمسلمين ...



الخاتمة

لا اقول انى ذكرت كلما ذكره الخطيب فى خطوطه العريضة و عقبته عليه ، كلا ، ففى خطوطه بعض الكلمات التى لا تستحق ان يقف عندها الانسان او ان يتأمل فى قرائتها ، فهى لاعدوا تكون قال فلان و ذكر فلان ، كما انى لم اشأن اذكر له ان الهناة التى قد توجد عند عوام الشيعة قد توجد اضعاف لها و اضعاف عند غيرهم ، و انا لم اكتب هذا الكتاب لتسجيل هذه الامور . و لو لا انهم الجؤونا بعملهم هذا فى الحرم الشريف لما تعرضنا لخطوطه العريضة او الدقيقة ، و لاضفنا هذه الطبعة من الخطوط الى طبعات سبقتها قبل ذلك ، و لكننا اردنا بعملنا هذا ان ننبه اولياء الامور المتولين على حفظ الحرمين بامر من صاحب الجلالة ان يلتفتوا لما يصنع مع حجاج بيت الله الحرام و زوار قبر النبى عليه الصلوة والسلام .

فقد تأتى افعال منكرة باسم الدين و هى مما يبرأ منها الدين . فليكونوا اكثر التفاتا فان حماية الحرمين ، امانة فى اعناقهم يجب ان يحافظوا عليها ليسلموا من لعنة الله و لعنة التاريخ و لا يتركوها امثال هؤلاء يفعلون كيف يشاؤون . و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

الفهرس:

- ٣ دارالتقريب بين المذاهب الاسلامية
٤ رسالة لعاهل المملكة العربية السعودية
١٢ رسالة للشيخ خالد آل ثاني - قطر
١٦ المطالب الرئيسية فى الخطوط العريضة !
١٩ لماذا لا تكون دارالتقريب فى البلاد الشيعية ؟
٢٢ لما ذا لا يدخل الفقه السنى فى الدراسات الشيعية؟
٢٥ كيف يقع التقارب فى الفروع قبل الاصول ؟
٢٧ التقية مسئلة اسلامية
٣٠ الشيعة لا يتزحزون عن عقيدتهم !
٣٢ الكلام فى عدم تحريف القرآن
٤٠ جمع القرآن فى عهد الرسول
٤٦ الشيعة خطر !!
٤٨ كذب صريح
٥٢ الخطيب، يكفر الشيعة !
٥٥ الشيعة والرجعة

الفهرس

٥٨	مسئلة الامام المهدي
٤٣	هل الشيعة يتملقون الدولة ؟
٤٤	نهج البلاغة ..
٤٩	ائمة الشيعة وآلهة يونان !
٧٢	قبر على وقبر المغيرة بن شعبة !
٧٤	الفرقة الناجية
٧٧	الولاية والبرائة
٨١	هل الشيوعية وليدة الشيعة ؟
٨٣	البابية و آذربايجان السنية !
٨٤	الخاتمه

جدول الخطاء والصواب

صواب	خطاء	س	ص
بامس	باحس	٧	١٤
الشيعية	الشيعة	٤	١٤
زعم	زعمهم	١٤	١٨
فيملاً	فيمأ	١١	٥٨

هذا الخطاء الاخير تكرر في نفس الصفحة س ١٢ و صفحة ٥٩ س ١

و صفحة ٤٠ س ٧ وس ١٠ .

وقد وقعت اغلاط غير ما بيناه ، لكنها طفيفة لا يصعب تصحيحها .



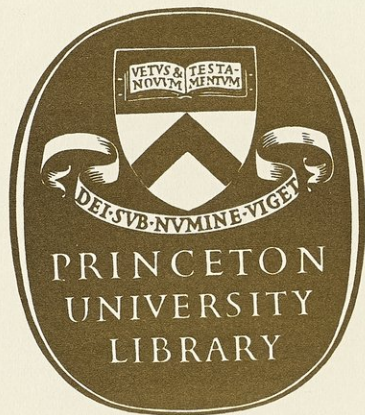
یطلب من :

۱- مکتب نادى الخاقانى - خرمشهر : ایران

۲- مرکز النشر الاسلامی: ایران- قم ، ص.ب ۱۲



طبع فی تاریخ ۱۳۹۱ الهجرى - قم : مطبعة مهراستوار



WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
Oct. - Dec. 1995
We're Quality Bound

Princeton University Library



32101 058190073